میکر وفیلم تهیه شد

[illegible]

باز[illegible] ۱۳۵۴

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: اسرار الصلوة ~~مجموع الرائق~~ قطعهٔ — عربی ~~ضمیمه دارد~~

~~مصنف~~ مؤلف: ~~هبة الله محمد بن الحسین الموسوی~~ شهید ثانی

خطی ~~چاپی~~: نسخ ۱۹ سطری

سال ~~طبع~~ یا تحریر: —  عدد اوراق: ۵۰

جزء کتب: ~~[illegible]~~ فقه  شماره: ۵۰۶

شماره عمومی: ~~۲۱۱۳۶~~ ۶۱۸۱  شماره قبض: ۲۴۶۷

واقف: حاج عماد  تاریخ وقف: تیر ۱۳۱۰

طول: ۲۵  عرض: ۱۴ سانتیمتر  قفسه: ۸

6

## شناسنامه آسیب شناسی

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| نسخه شناسی | عنوان | اسرار الصلوة | | |
| | درجه نفاست | نفیس درجه ۲ | | خطی ☑ / چاپ سنگی ○ |
| | تعداد اوراق | ۵۰ | اندازه | ۱۴×۲۲ |
| | قطع | رقعی | شماره اموالی | ۶۱۸۱ |
| آسیب شناسی و اقدامات مرمتی | درصد تخریب اوراق | ۱۰ ○ / ۲۰ ○ / ۵۰ ○ / ۸۰ ○ | از هم پاشیدگی عطف | دارد ○ / ندارد ☑ |
| | نیاز به جعبه | دارد ○ / ندارد ☑ | نوع آفت ○ | شیمیایی ○ / زیستی ○ / فیزیکی ○ |
| | نیاز به جلد سازی | دارد ○ / ندارد ☑ | نیاز به مرمت جلد | دارد ○ / ندارد ☑ |
| | نیاز به مرمت اوراق | دارد ○ / ندارد ☑ | نیاز به دوخت عطف | دارد ○ / ندارد ☑ |
| | نیاز به لکه گیری | دارد ○ / ندارد ☑ | نیاز به گردگیری | دارد ○ / ندارد ☑ |
| | نیاز به آفت زدایی | دارد ○ / ندارد ☑ | نیاز به اسیدزدایی | دارد ○ / ندارد ☑ |

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. [illegible] ۳.

تاریخ بررسی: ۸۶/۱/۳

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

واقف ........ حاج عماد ........................ تاريخ وقف .... تير ۱۳۱۰ ........
طول ..... ۲۵ ............ عرض ۱۴ سانتيمتر ........ قفسه ۸ ....................................
6

۱۴

فهرست ما فی الکتاب

۱ مجموع الکلمات [illegible]

۲ اسرار الصلوة

۳ اعتقادات [illegible]

۴ [illegible] اعتقادات

۵ قضا و قدر [illegible]

۶ اربعین [illegible]

۷ رساله [illegible] علامه در [illegible] اصول و فروع دین [illegible] کلام و فقه

۸ رساله اوصاف [illegible] حواله [illegible] مقامه

۹ رساله [illegible] حواله رفع [illegible]

۱۰ رساله جبر و قدر حواله رفع [illegible]

۱۱ رساله اثبات امامت [illegible] مقامه

۱۲ صورت عقیده حواله رفع [illegible]

۱۳ ترجمه [illegible] صورت معارضه [illegible]

۱۴ اربعین [illegible] مقامه

۵۰ ورق ۱۹ سطری

کتابخانه آستانه قدس

بازبینی شد
۱۳۵۴

هو
[illegible]

كتابخانهٔ آستان قدس
موزه خطی

هذا المنقول من كتاب مجموع الرايق
تاليف بن بابويه رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم و

ومما رواه محمد بن علي ابن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قا
ل حدثنا ابو العباس احمد ابن عيسى الوشا البغدادي قال حدثنا
احمد ابن طاهر القمي قال حدثنا محمد بن الحسن بن سهل الشيباني
قال حدثنا احمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي قال قلت
يوما لمولانا الحجة عليه السلم يا بن رسول اخبرني عن امر الله تبا
رك وتعالي لنبيه موسى عليه السلم فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال
ع من قال ذلك فقد افترى على موسى ع واستجهله في نبوته لانه
ما خلا الامر فيها من خطيئتين اما ان كانت صلاة موسى فيها جا
يزة او غير جايزة فان كانت صلاة موسى جايزة جاز لموسى ان يكون
لابسهما في تلك البقعة اذ لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة
مطهرة فليس باطهر واقدس من الصلاة وان كانت صلاته غير جا
يزة فيهما فقد اوجب ان موسى عليه السلم لم يعرف الحلال من الحرام
وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا بن

٢٥ ١٤٢٠

مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى ع ناجى ربه بالواد المقدس
فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك
وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اي
انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خاصة وقلبك من الميل
الى من سواي مشغولا قلت فاخبرني يا ابن رسول الله عن تاويل
كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده
زكريا ثم قصها على محمد صلعم وذلك ان زكريا عليه السلم سال ربه
ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل ع يعلمه اياها فكان ز
كريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين ع اخنقته العبره
ووقعت عليه البهره فقال ذات يوم الهي ما لي اذا ذكرت اربعا منهم
تسليت باسمايهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور
زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف
اسم كربلا والهاء هلاك العتره والياء يزيد لعنه الله والعين عطش الحسين ع
والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا ع لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع
فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكا والنحيب وكان يقول
الهي اتفجع خير خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه
الهي البس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبه الهي اتحل كربة هذه

الفجيعة



الفجيعة بساحتهما ثم يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على
الكبر واجعله وارثا وصيا يوازي محله مني محل الحسين فاذا رز
قتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع حبيبك محمدا بولده فرز
قه الله تع يحيى ع وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك
وله قصه طويله

انه قال قال لي ابو محمد الحسن بن علي الاخير ع اعلم يا ابا اسحق
ان النبي صلعم قال لي يوما يا بني ان الله جل ثناوه لم تخل اطباق
ارضه واهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجه يستعلى بها وامام
يؤتم به ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده وارجوا يا بني ان
تكون احد من اعده الله لنشر الحق وطي الباطل واعلاء الدين وا
طفاء الضلال انت فعليك يا بني بلزوم خوافي الارض وتتبع اقا
صيها فان لكل ولي من اولياء الله عز وجل عدوا مقارعا وضدا منا
زعا افتراضا لثواب مجاهدة اهل نفاقه وخلافه اولي الالحاد وا
لعناد فلا يوحشنك ذلك واعلم ان قلوب اهل الطاعة والاخلا
ص نزاعا اليك مثل الطير اذا امت وكورها وهم امة مطلعون
بمخايل الذلة والاستكانة وهم عند الله بررة اعزاء ويبرزون
بانفس مخيلة محتاجة وهم اهل القناعة والاعتصام استنبطوا

الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد خصهم الله تعالى باحتمال
الضيم في الدنيا ليسملهم باتساع العز في دار القرار وجبلهم
على خلايق الصبر ليكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى
واقتبس يا بني نور الصبر على موارد بكل امورك الصنع في
مصادرها واستشعر العز فيما ينوبك تحظ بحمد عنه ان شاء الله
وكانك يا بني بنصر الله وقد آن وتبشير الفلاح وعلو الكعب
وقد حان وكانك بالرايات الصفر والاعلام البيض تخفق على
اثناء اعطافك ما بين الحطيم وزمزم وكانك تترادف البيعة
وتصافي الولاء تناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود وتصافق
الاكف على جنبات الحجر الاسود تلوذ بفنايك من ملا براهم الله
من طهارة الولادة ونفاسة التربة مقدسة قلوبهم من دنس
النفاق مهذبة افيدتهم من رجس الشقاق لينة عريكتهم للدين
خشنة ضرايبهم عن العدوان واضحة بالقبول وجوههم نضرة
بالفضل عيدانهم يدينون دين الحق واهله فاذا اشتدت
اركانهم وتقومت اعمادهم فدت بمكانفتهم طبقات الامم
الى بيعتك في خلال شجرة ذو دوحة قد تشعبت افنان غصونها
على حافات بحيرة الطبريه فعندها يتلالا صبح الحق وينجلي ظلام





الباطل ويقصم الله بك الطغيان ويعيد معالم الايمان يظهر
بك اسقام الافاق وسلام الرفاق يود الطفل في المهد لو استطاع
اليك نهوضا ونوشط الوحش لو تجد نحوك مجازا تهتز بك
اطراف الدنيا بهجة وتنشر اغصان العز نضرة وتستقر بواني
الحق في قرارها وتؤب شوارد الدين الى اوكارها يتهاطل
عليك سحايب الظفر فتخنق كل عدو وتنصر كل ولي فلا يبقى
على وجه الارض جبار قاسط ولا جاحد غامط ولا شانئ مبغض
ولا معاند كاشح ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
قد جعل الله لكل شيء قدرا **عن سدير الصيرفي ذكره ابن بابويه**
قال دخلت انا والمفضل بن عمر وابو بصير وابان ابن تغلب على مو
لانا ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم فرايناه جالسا على التراب وعليه
مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء
الواله الثكلى ذات الكبد الحري وهو يقول سيدي غيبتك نفت
رقادي وضيقت على مهادي وابتزت مني راحة فوادي قال
سدير فاستطارت عقولنا ولها وتصدعت قلوبنا جزعا
من ذلك الخطب الهايل فقلت لا ابكى الله عينيك من اية حادثة
تستمطر عبرتك واي حالة حتمت عليك هذا الماتم قال فزفر

الصادق ع زفرةً انتفخ منها جوفه وقال ويلكم نظرت في كتاب
الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا
وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيمه الذى خص الله عز وجل به محمدًا
والايمة من بعده ع وتاملت منه مولد قايمنا وغيبته وابطاوه
وطول عمره وبلوى المومنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلو
بهم من طول غيبته وارتداد اكثرهم عن دينهم وخلعهم ربقة الاسلام
من اعناقهم التى قال الله تقدس ذكره كل انسان الزمناه طايره في
عنقه يعنى الولايه فاخذتنى الرقه واستولت على الاحزان فقلنا
يا بن رسول الله كرمنا وفضلنا باشراكك ايانا في بعض ما انت
تعلمه من علم ذلك قال ان الله تبارك وتعالى دار في القايم منا
ثلثة ادارها لثلثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى ع
وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى ع وقدر ابطاوه تقدير ابطاء
نوح ع وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح اعنى الخضر دليلًا
على عمره فقلنا اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني
قال اما مولد موسى ع فان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على
يده امر باحضار الكهنه فدلوه على نسبه وانه يكون من بنى اسرا
ييل ولم يزل يامر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى اسرا

بيل حتى



ييل حتى قتل في طلبه نيفًا وعشرين الف مولود وتعذر عليه ا
لوصول الى قتل موسى لحفظ الله تبارك اياه كذلك بنوا امية
وبنوا العباس لما وقفوا على ان زوال ملك الامرا والجبابره منهم
على يد القايم منا ناصبونا العداوه ووضعوا سيوفهم في قتل آل
بيت رسول الله صلعم واله وابادة نسله طمعًا منهم في الوصول
الى قتل القايم ع ويابا الله ان يكشف امره لواحد من الظلمه الى
ان يتم نوره ولو كره المشركون واما غيبة عيسى ع فان اليهود
والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله عز وجل بقوله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كذلك غيبة قايمنا عليه السلم
فان الامة تنكرها لطولها فمن قايل يهدى بانه لم يلد وقايل
يقول انه ولد ومات وقايل يكفر بقوله ان حادى عشرنا كان
عقيمًا وقايل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثلاث عشر وما عدا
وقايل يعصى الله عز وجل بقوله ان روح القايم ع نطق في هيكل
غيره واما ابطاء نوح ع فانه لما استنزل العقوبة على قومه
من السماء بعث الله عز وجل جبرييل الروح الامين ع بسبعة
نوايات فقال يا نبى الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان
هولاء خلايقى وعبادى ولست ابيدهم بصاعقةٍ من صواعقى

کتابخانه آستان قدس

الا بعد تاكيداً للدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة
لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها
وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك
من تبعك من المومنين فلما نبتت الاشجار وتازرت وتسوقت
وزها الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله عز وجل
العدة فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار
ويعاود الصبر والاجتهاد ويوكد الحجة على قومه فاخبر بذلك
الطوايف التي امنت به فارتد منهم جماعة كثيرة وقالوا
لو كان ما يدعيه نوح حقاً ما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله
تبارك وتعالى لم يزل يامره بان يغرسها تارة بعد اخرى
الى ان غرسها سبع مرات وما زالت تلك الطوايف من
المومنين ترتد منهم طايفة بعد طايفة الى ان عاد الى نيف وسبعين
رجلاً فاوحى الله عز وجل عند ذلك اليه قال الآن اسفر الصبح
عن الليل لعينيك حين صرح الحق عن محضه وصفا من الكدر
بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وا
بقيت من قد ارتد من الطوايف التي كانت آمنت بك لما كنت
صدقت وعدي السابق للمومنين الذين اخلصوا التوحيد من





قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن
لهم دينهم وابدل خوفهم امناً لكي تخلص العبادة لي بذهاب
الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل
الامن لهم مما كنت اعلم من ضعف يقين من ارتد وا خبث
طينتهم وسوء سرايرهم فلو انهم تسنموا مني الملك الذي اوتي
المومنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعدايهم لا
ستحكمت سراير نفاقهم وتابد حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا
اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر
والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المومنين
مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا و
وحينا وكذلك القايم ع تمتد غيبته ليصرح الحق عن محضه
ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة
من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف
والتمكين والامن المنتشر في عهد القايم ع ثم تلى الصادق عليه السلم
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا واما
الخضر ع فان الله تبارك وتعالى طول عمره لعلة الاستدلا
ل به على عمر القايم ع وليقطع بذلك حجة المعاندين ولئلا يكون للناس
على الله حجة والسلم
باب

## التنبيهات العليه في الاعمال القلبيه بالبغي الكافي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله مطلع من اختاره من عباده الابرار على خفايا الاسرار
ومودع قلوب اصفيائه من لطايف المعارف ما تحار فيه البصاير و
الابصار وجاعل القلوب سببا للنجاة وموضعا للمناجات والمبادرة
وذريعة الى ارتفاع الدرجات وتفاوت مراتب العبادات في قبول
طوالع الانوار من مطالع المسار فتح بمفاتيح الغيوب اقفال القلوب
عمن شاء واختار ورفع حجب السراير وجلا ابصار البصاير ففهمت
الاشارات ورفعت الاستار فدهشت في مبادي اشراق
نوره الاحداق والانظار والصلوة على نبيه وحبيبه ومعدن سره
محمد النبي المختار وعلى آله الائمة الاطهار الابرار وصحبه الاخيار
صلوة دائمة بدوام الليل والنهار **اما بعد** فان روح السعادة
وبهجتها وروح العبادة ومهجتها وموجب تلقيها بايدي
القبول والاحسان ومضاعفة الثواب بها في دار الجنان والسبب
بها الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وا
الانتساب بها الى عالم الملكوت والملئكة المقربين وتلقي الفيض من
عالم الغيب والشهادة وايجاب القليل منها لمعظم الزيادة وانما



يتم ذلك بالاقبال بالقلب في افعالها وحركاتها وسكناتها على الله تع
والتفكر في اسرارها وتقلب النفس حالتها حسب اختلاف اوضاعها
واطوارها فانها تارة قصد واخلاص وانقطاع واختصاص وتارة
تكبير لله وتحميد وثناء وتمجيد وتارة دعاء وابتهال واخرى خضوع
وتسافل لحضرة ذي الجلال وتارة خشوع وتململ على التراب بين
يدي رب الارباب وتارة تجديد عهد بكلمة التوحيد وتقرير
الاسلام وتذكر بالعهد القديم المأخوذ على الانام وتارة تحية
للمقربين بحضرة الملك العلام بلفظ السلام الى غير ذلك من دقايق
الحقايق التي تظهر للمصلي بفكره الصادق ومن ثم كانت الصلوة
ناهية عن الفحشاء موجبة للقرب والزلفى كما نطق به القرآن
العظيم ووردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
**فحينئذ فلابد** للمكلف المستيقظ من الاقبال بقلبه عليها
والتفكر في اسرارها والتأدب بآدابها والا كانت بمنزلة الجسد
من غير روح والشجرة من غير ثمرة والعمل من غير غاية وقد
ذكرنا في هذه الرسالة نبذة من اسرارها وزبدة من آدابها
واكثرها قد وردت به النصوص عن اهل الخصوص عليهم
افضل الصلوات والتحيات وبمراعاتها يترقى القايل من مدارجها

الى معارج الاسرار والتجليات وهذه امور وان كانت متفرقة
في تضاعيف النصوص ومطاويها وكلام العلماء الكاملين العاملين
لكن لا تكاد تجتمع اطرافها الا عند قليل من الاماجد ولا يطلع على
معادنها الا واحد بعد واحد فشاركتهم في شوبتها بجميع
اطرافها ومبانيها وتهذيبها وترتيبها وتقريب معانيها وصارت
مع ذلك معززة للرسالتين الشريفتين اللتين اشتملت احديهما
على واجبات الصلوة وهي الالفية والاخرى على مندوباتها وهي
النفلية وهذه على اسرارها القلبية وسميتها بالتنبيهات
العلية على وظائف الصلوة القلبية ورتبتها ترتيب القادمة على
مقدمة وفصول ثلاثة وخاتمة **اما المقدمة** فتشتمل على ثلثة
مطالب **الاول** في تحقيق معنى القلب الذي ينبغي احضاره
في اوقات العبادات وبسببه تتفاوت مراتب العباده في الدرجات
**اعلم** ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص
وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح
ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت وليس
هو المراد في هذا الباب ونظايره والمعنى **الثاني** لطيفة ربانية

في معادنه

روحانية



روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر
عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالانسان
ايضا وهي المدرك العالم العارف وهو المخاطب والمطالب والـ
معاتب ولها علاقة مع القلب الجسماني وقد تحير عقول اكثر الخلق
من الاجلاء عن ادراك وجه علاقته وان تعلقه به ايضا يضاهي تعلق
الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل
للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك يخرج عن غرض
الرسالة وحيث يطلق القلب بالكتاب والسنة فالمراد منه هذا
المعنى الذي يفقه ويعلم وقد يكنى عنه بالقلب في الصدر ايضا كما قال
تع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وذلك لما عرفت من العلاقة الواقعة بينه وبين جسم القلب فانها
وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له ولكنها تتعلق به
بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب كانه محله ومملكته و
عالمه ومطيته ولذلك شبه بعض العلماء القلب بالعرش والصدر
بالكرسي واراد به انه مملكته والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه
فهما بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تع ولا يستقيم هذا
التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى وهذا المعنى من القلب في

الجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود واعوان واضداد واوصاف
وله قبول الاشراق والظلمة كالمرآة الصافية التي تقبل انطباع
الصور والاشكال المقابلة لها وتقبل الظلمة والفساد والبعض
الاعداد كذلك بسبب العوارض الخارجية المنافية لجوهرها
وربما وصل اشراقه واستنار الى حد يحصل فيه جلية الحق وينكشف
فيه حقيقة الامر المطلوب والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله
ص اذا اراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه وقوله ص
من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ ومثال الاثار
المذمومة الواصلة اليه المانعة له من الاستنارة وقبول الانوار
مثال دخان مظلم يتصاعد الى مرآة ولا يزال يتراكم عليها مرة
بعد اخرى الى ان تسود وتظلم وتحجب بالكلية محجوباً عن الله تع و
هو الطبع والرين اللذين اشار الله اليه تعالى في قوله ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ربط عدمية
السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قوله واتقوا
الله واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون فمهما تراكمت الذنوب طبع على القلب
وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويتهاون بالاخرة

ويستعظم



ويستعظم من امر الدنيا ويصير مقصور الهم عليه واذا قرع سمعه امر الا
خرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى ولم
يستقر في القلب بالذنوب كما نطق به القرآن والسنة كما في قوله صلعم
قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس وقول
الباقر عليه السلم ان القلوب ثلثة قلب منكوس لا يعي شيئاً من الخير وهو
قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يختلجان فايهما
غلب عليه كان له وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر لا يطفى نوره الى يوم
القيمة فانظر الى قوله ع لا يطفى نوره الى يوم القيمة فان هذا حكم
نور القلب بالمعنى الثاني لانه باق وان خرب البدن بخلاف الاول
كما حقق في موضع آخر وروى زرارة عن ابي جعفر ع قال ما من
عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فان اذنب خرج في النكتة نكتة سوداء
فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد
حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً و
هو قوله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال تع
ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فاخبر ان جلاء القلب يحصل بالذكر وان المتقين هم المتذكرون فا
لتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر

واعلم ان القلب مثاله مثال حصن والشيطان يريد ان يدخل ذلك
الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن من العدو الا
بحراسة ابوابه ومداخله ومواقع ثلمه فينبغي الاهتمام بمعرفة
ذلك وتفصيله بما يطول الكلام فيه يخرج عن الغرض والامر و
الجامع له الاقبال على الله تع وتخيل انك واقف بين يديه فان لم تكن
تراه فانه يراك كما ورد في الخبر فاذا اشعرت بذلك وتحققته وعملت به وعملت بدل
به انسدت الابواب دون وساوس اللعين واقبل القلب على الله تع
وتفرغ للعباده وقد روي عن النبي صلعم ان العبد اذا اشتغل بالصلوة
جاء الشيطان وقال له اذكر كذا وكذا حتى يضل الرجل ان يدري كم
صلي ومن هنا ظهر لك ان مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس هو
الزاجر للشيطان بل لا بد معه من عمارة القلب بالتقوى وتطهيره
من الصفات المذمومة التي هي اعوان ابليس وجنده والا فالذكر من
اقوى مداخل الشيطان وكذلك غيره من العبادات ولذلك قال الله
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون فخصص ذلك بالمتقي وتامل انت ومن يستحق ان يخا
طب في منتها ذكرك وعبادتك وافضل اعمالك وهو الصلوة
فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك اذا كنت في الصلوة كيف تجاذبه





الشياطين في الاسواق والبساتين وحساب المعاملين وجواب
المعاندين وغيرهم وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك
لا تتذكر ما نسيته من فضول الدنيا الا في صلوتك ولا تزدحم
الشياطين على قلبك الا اذا صليت فلا جرم لا تطرد عنك الشيا
طين بمجرد صورة العبادة ان تادي بها الواجب عليك وخرجت
من عهدة الامر الالهي بل لا بد في دفعه مع ذلك من اصول آخر وا
صلاح الباطن من الرذايل التي هي اعوانه وجنده والا لم يزداد
الا ضراً كما ان الدواء قبل الاحتماء لا يزيد المريض الا مرضاً ولما
ثم بعد ذلك يتصف بالفضايل وبحيث يصير قلبه قابلاً للاقبا
مشفقاً من التفريط والاهمال قال الله تع الا بذكر الله تطمين
القلوب فاجعل هذه العلامة بينك وبين استقامة قلبك او قباله
اوقفنا الله واياك على بساط الاستقامة بمحمد واله اهل الريا
سة والنبوة والامامه يوم يدعى كل رجل بامامه ونسل الله
الاسلام والايمان والسلامه يوم القيامه ولنقتصر من بحث
القلب على هذا القدر مناسبة للاختصار المطلب الثاني في الا
ستشهاد على ما ينبغي من احضار القلب في حال العباده سيما الصلوة
التي هي عمود الدين وراس الاعمال قال الله تع الذين هم في صلوتهم

خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون وقال تع فويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون والذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
فذمهم على الغفلة عنها مع كونهم مصلون لانهم سهوا عنها وتركوها
حتى بعدا وقتها وقال تع والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انما
يفعلونه في حال وجل قلوبهم والاتصاف بالوجل حالة العمل مستلزم
لحضور القلب على اتم وجه وقال النبي صلعم الصلوة ميزان من
وفى استوفى وقال صلعم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وقال صلعم في فضل اتمامها ان الرجلين من امتي
يقومان الى الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين
صلوتيهما ما بين السماء والارض وقال صلعم اما يخاف الذي
يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار و
قال صلعم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء غفر الله
له ذنوبه وعنه صلعم من حبس نفسه في صلوة فريضة فاتم
ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده
حتى يدخل وقت فريضة اخرى لم يلغ بينهما كتب الله له كاجر الحاج
المعتمر وكان من اهل عليين وعنه صلعم ان من الصلوة لما يقبل نصفها
وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما يلف كما يلف الثوب

الخلق



الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وانما لك من صلوتك ما اقبلت
عليه بقلبك وعن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلعم اذا
قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله اليه او قال اقبل عليه حتى
ينصرف واظلته الرحمة من فوق راسه الى فوق السماء والملائكة
تحفه من حوله الى افق السماء ووكل الله به ملكا قائما على راسه
يقول له ايها المصلي لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجي ما التفت
ولا زلت من موضعك ابدا وقال الصادق ع لا يجتمع الرغبة
والرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل على الله
عز وجل بقلبك فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله تع
في صلوته ودعائه الا اقبل الله اليه بقلوب المؤمنين وايده
مع مودتهم اياه بالجنة وعن حمزة الثمالي قال رايت علي بن ا
لحسين عليهما السلم يصلي فسقط رداه عن منكبه فلم يسوه
حتى فرغ من صلوته فسالته عن ذلك فقال ويحك اتدري
بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلوة الا ما اقبل فيها
بقلبه فقلت جعلت فداك هلكنا فقال ان الله يتم ذلك
بالنوافل وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع وعن ابي
عبد الله عليهما السلم انهما قالا ان ما لك من صلوتك الا

ما اقبلت عليه فيهما فان اوهمها او غفل عن آدابها كفت فضرب
بها وجهه وروي زرارة عن ابي جعفر ع اذا قمت في الصلوة
فعليك بالاقبال على صلوتك فان ما لك منها الا ما اقبلت عليه
بقلبك ولا تعبث فيها بيدك ولا براسك ولا بلحيتك ولا تحدث
نفسك ولا تتثاوب ولا تتمطى الحديث وعنه عليه السلم قال كان
علي بن الحسين ع اذا قام الى الصلوة تغير لونه فاذا سجد لم ير
فع راسه حتى يرفض عرقا وكان ع اذا وقف للصلوة كانه
ساق شجرة لم يتحرك منه الا ما حركته الريح وعن ابي جعفر ع
قال ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها
وان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها
وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا
ارتفعت في غير وقتها وغير حدودها وغير ما اشار اليه
علماء الدين رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول
ضيعتني ضيعك الله وعن العقيص ابن القاسم عن ابي عبد
الله ع انه قال والله انه ليأتي على الرجل خمسون سنة
وما قبل الله منه صلوة واحدة فاي شيء اشد من هذا وا
لله انكم لتعرفون من جيرانكم واصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم

ما قبلها منه



ما قبلها منه لاستخفافه بها وان الله سبحانه وتعالى لا يقبل ا
لا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به او ما يؤتى به من غير و
قوف على الشروط والحدود وهو يقول ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون وعن ابي الحسن الرضا ع ان اميرا
لمؤمنين ع كان يقول طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء
ولم يشغل قلبه بما تراه عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع
اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره وويل لمن عمل بعكس
ذلك وروي سفيان بن عيينه عن ابي عبد الله ع في قول
الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس اكثر عملا ولكن
اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله تعالى والنية الصادقة
والخشية ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل وا
لعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل
والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلى قوله تعالى قل كل
يعمل على شاكلته اي نيته وبهذا الاسناد قال سالته عن قوله
تع الا من اتى الله بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس
به احد سواه وقال وكل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط
في نيران جهنم وانما اراد في الزهد بالدنيا ليتفرغ قلوبكم للآخرة
والاخبار في ذلك كثيرة ولنقتصر على هذا من هذا واعلم
انه قد استفيد منها ان قبول الصلوة موقوف على الاقبال

بالقلب بها والالتفات عما سوا الله فيها وان قبولها يوجب
قبول ما سواها من الاعمال وحينئذٍ فالاهتمام بهذه الصفة
امر مهم والغفلة عنها خسارة عظيمة والخطاط قوي وغفلة
ردية حيث يداب نفسه في الطاعة ويقوم بها اناء الليل
واطراف النهار ثم لا يجد له بذلك ثمرة ولا يستفيد به فايدة كما
قال تع قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا خصوصا اذا انضم
الى ذلك ما روي ان الصلوة اذا ردت رد ساير عمله كما
انها اذا قبلت قبل ساير عمله هذا مع انا ما خلقنا الا للعبادة
كما قال تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله
تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة فنسأل
الله تعالى ان يعم علينا من فضله العميم بدوام الاقبال الى يوم
الاقبال وان يصلح لنا الاعمال بقبول الاعمال المطلب الثاني
في بيان الدواء النافع في حضور القلب لمن لا يستطيع ان
يحضر قلبه هذا ان كان الله يريد ان يهديه واما ان كان يريد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فذلك يسوف التوبة
من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر ولا يمر الكلام على اذنه الا صفحا

وهو لانه



وهو كانه لم يسمعه واعلم ان المؤمن لا بد ان يكون معظما
لله تعالى وخايفا وراجيا له ومستحيا منه وذلك انه عالما
بالتقصير عما يتوجه منه الى ربه وخالقه كما قال سيد
الحكماء ما عرفناك حق معرفتك فلا ينفك عن هذه الاحوال
بعد ايمانه وان كانت قوتها عنده بقدر قوة يقينه فانفكاكه عنها
في الصلوة لا سبب له الا تفرق الفكر وتقسيم الخاطر وغيبة القلب
عن المناجاة والغفلة عن الصلوة ولا يلهي عنها الا الخواطر الواردة
الشاغلة فالدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع
الشي الا بدفع سببه وسبب توارد الخواطر اما ان يكون امرا خا
رجا وامرا في ذاته باطنا اما الخارج فما يقرع السمع او يظهر
للبصر فان ذلك قد يخطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم يتجر
منه الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافتكار ثم تصير
بعض تلك الافكار سببا للبعض الاخر ومن قويت رتبته وعلت
همته لم يجري على حواسه ولكن الضعيف الايمان لا بد ان يتفرق
به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره او
يصلي في بيت مظلم او لا يترك بين يديه ما يشغل حسه و
يقرب منه حايط عند صلوته حتى لا يتسع مسافة بصره ويحترز
من الصلوة على الشوارع وفي المواضع المنقوشة المصنوعة
وعلى الفرش الذي كذلك ولذلك كان المتعبدون يتعبدون

كتابخانه آستان قدس



في بيتٍ صغير مظلم سعته بقدر ما يمكن الصلوة به ليكون ذلك
اجمع للهم وينبغي ان لا يعدل الي غمض العينين ما وجد السبيل الي
القيام بوظيفة النظر وهي جعله قايمًا الي موضع سجوده وغيره
من الامور المعلومة شرعًا فان تعذر القيام بهما معًا فتقديمهما
في الغمض اولي لان الغاية من وظيفة الصلوة وصفتها تفهيم
الخاطر اعظم منه مع الاخلال بوظيفة النظر وليحضر بباله عند نظره
الي موضع سجوده انه واقف بين يدي ملك عظيم يراه ويطلع
علي سريرته وباطن قلبه وان كان هو لا يراه وان التوجه اليه
لا يكون الا بوجه القلب ووجه الراس مثال ومضاف بالتبع
وانه يخاف ان ولاه ظهر قلبه ان يطرده عن باب كرمه ويسلبه
عن مقام خدمته ويبعده عن جناب قدسه ومقدس حضرته
وكيف يليق للعبد ان يقف بين يدي سيده ويوليه ظهره ويجعل
فكره في غير ما يطلبه منه لا ريب في ان هذا العبد المتحقق بعرفه
سيده الغافل عنه مع قدرته عليها مستحق للخذلان مستوجب
للحرمان في الشاهد الخسيس والقياس البعيد فكيف في المقصد
الاصلي والملك الحقيقي وقد ورد في الحديث ان الله لا ينظر الي
صوركم ولكن ينظر الي قلوبكم فبهذا او نظايره تجتمع الهمة ويصفو
القلب ويتخصص بالنظر الي الامور الخارجية وهذا لم يحصل للانسان
الا بعد معرفة الرحمن واذا لم يعرفه فهو كن لك كما قال النبي صلعم ٢

اني واقف

٥٦٠٦ ... ١٠٩



اني واقف لكم علي الصراط فمن عرفني عرفته ومن انكرني انكرته
وقال علي ع اني واقف لكم علي الحوض فمن عرفني اسقيته ومن انكرني
ابعدته واظميته فقوله اظميه اي بعد النظر الي الماء يشتد العطش
خصوصًا اذا كان كما قيل شعر اري ماءً وبي عطش شديد ولكن لا
سبيل الي الورود واما الاسباب الباطنة فانها اشد فان من
تشعب به الامور في اودية الدنيا لم يحصر فكره في فن واحد بل لا
يزال يطير من جانب الي جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع
في القلب كاف في الشغل فهذا طريقه ان يرد النفس قهرًا الي
فهم ما يقراه في الصلوة ويشغلها به عن غيره ويعينه علي ذلك
ان يستعد قبل التحريم بان يجدد نفسه علي ذكر الآخرة وموقف
المناجات وخطر المقام بين يدي الله تع وهو المطلع عليه ويفرغ
قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمه فلا يترك لنفسه شغلاً يلتفت
اليه خاطره فهذا طريق تسكين الافكار فان كان لا يسكن هايج
افكاره بهذا الدواء المسكن فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة
الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة
له عن احضار القلب ولا شك انها تعود الي مهماته وانها انما صارت
همًا بشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع
تلك العلايق وكلما اشغله عن صلوته فهو ضد دينه وجند
ابليس عدوه فامساكه اضر اليه من اخراجه فليتخلص عنه باخراجه

وقد روي عن بعضهم صلى في حايط له فيه شجر فاعجبه ريش طاير في
الشجر يلتمس مخرجًا فاتبعه نظره ساعة فلم يدري كم صلى فجعل
حايطه صدقة ندمًا ورجاءً للعوض عما فاته وهكذا كانوا يفعلو
قطعًا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وكان بعضهم
اذا فاتته صلوة في جماعة احيا تلك الليله واخر صلوة المغرب حتى طلع
كوكبان واعتق رقبتين وفات الاخر ركعتا الفجر فاعتق رقبة
فاذلك مجاهدة للنفس ومناقشة لها في الغفله عما فيه حظها
فهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره فان ما ذكرناه من
التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة
والهم الذي لا يشغل الا حواشي القلب واما الشهوة القوية المرهقة
فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك و
تنقضي جميع صلواتك في شغل المجاذبة ومثاله رجل تحت شجره
اراد ان يصفوا له فكره فكانت اصوات العصافير تشوش
عليه فلم يزل يطيرها بعصاة في يده ويعود الى فكره فتعود
العصافير فيعود اليها بالعصاه فقيل له ان اردت الخلاص
فاقلع الشجره فكذلك شجره الشهوه اذا استعلت وتفرقت
اغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار
بل انجذاب الذباب الى الاقذار والشغل يطول في دفعها فان
الذباب كلما ذبت آب ولهذا سمي ذباب وكذا الخواطر فهذه





الشهوات كثيره وقلما يخلوا العبد عنها ويجمعها اصل واحد
وهو حب الدنيا وذلك راس كل خطيه واساس كل نقصان
ومنبع كل فساد ومن انطوي باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شي
منها لا يتزود منها ويستعين بها على الاخره فلا يطمعن في ان
تصفوا له لذة المناجاة في الصلوة ٭ فان من فرح بالدنيا فلا يفرح
بالله ومناجاته وهمة الرجل مع قرة عينه فان كانت قرة عينه في الدنيا
انصرف لا محالة اليها همه ولكن مع هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة
ورد القلب الى الصلوة والاعمال الصالحه وتقليل الاسباب
الشاغله لان عذاب النار غير سهل وترك عهود الباري صعب
شديد لا تسمح به نفس عاقل كما قال تعالى وتحسبونه هينًا وهو عند
الله عظيم واما من كانت الدنيا معه وليس هو معها واغايض
فيها حيث امره الله ويستعين بها على طاعة الله تعالى ويتزود
منها الى الاخره وهمه مجتمعة فيما يبقى ويجعلها من اسباب
الكمال له وسعد ماته فلا باس عليه فقد قال النبي صلعم نعم العون
على تقوى الله الغنى الا ان ذلك محل الغرور وموضع تلبيس ابليس
عليه لعنة الله فليحذر المستيقظ عند ذلك ولا يزال يراجع عقله
ويمتحن قلبه حذرا من ان يدخل عليه الحظ والكدر وهو لا يشعر
ولا برهان على ذلك اقوى من الوجدان فهذا هو الدواء ولمرارته
استبشعه اكثر الطباع وبقيت العلة مزمنه وصار الداء عضالا

حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلوا ركعتين لا يحدثوا انفسهم فيهما بامور
الدنيا فعجزوا عن ذلك فاذن لا مطمع فيها لامثالنا وليت يسلم
من الصلوة شطرها او ثلثها عن الوسواس فنكون ممن خلطوا
عملاً صالحاً وآخر سيئا وعلى الجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة في
القلب مثل الماء الذي يصب في قدح مملو بالخل فبقدر ما يدخل من
الماء يخرج من الخل لا محالة ولا يجتمعان فتدبر هذه الجملة وفقك
الله وايانا الى الرشاد واوقفنا على مناهج السداد فهذا ما يتعلق
به الغرض من المقدمة **الفصل الاول في المقدمات** وهي وا
جبة ومندوبة فالواجبة الطهارة وازالة النجاسة وستر ا
لعورة والمكان الذي يصلي فيه والوقت والقبلة والمندوبة كثيرة
كالمسجد والاذان والاقامة والتوجه بسبع تكبيرات
ولكل واحدة من هذه المقدمات وظايف قلبية واسرار خفية
يتطلع اليها بصفاء العقل وحضور القلب وما نذكره من الو
ظايف كالمدرج الى الزيادة والمرقاة الى غيره من دقايق العبادة
**الاول الطهارة** فليستحضر في قلبه ان تكليفه فيها بغسل الا
طراف الظاهرة وتنظيفها لاطلاع الناس عليها ولكون تلك الا
عضاء مباشرة للامور الدنيوية منهمكة في الكدورات الدنية
فلان يطهر مع ذلك قلبه الذي هو موضع نظر الحق تعالى فانه
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ولانه هو الرئيس لا

عظم الهذه



عظم لهذه الجوارح والمستخدم لها في تلك الامور المبعدة عن جنابه
تع وتقدس اولى واحرى بل هذا تنبيه واضح على ذلك وبيان شاف
على ما هنالك وليعلم من تطهير تلك الاعضاء عند الاشتغال بعبا
دة الله تعالى والاقبال عليه والالتفات عن الدنيا بالقلب والحوا
س لتلقي السعادة في الاخرى وان الدنيا والاخرى ضرتان كلما قربت
من احدهما بعدت عن الاخرى فلذلك امر بالتطهير من الدنيا عند الا
شتغال والاقبال على الاخرى فامر في الوضوء بغسل الوجه ان التوجه
والاقبال بوجه القلب على الله تع به وفيه اكثر الحواس الظاهرة
التي هي اعظم الاسباب الباعثة على مطالب الدنيا فامر بغسله ليتوجه
به وهو خالص من تلك الادناس ويترقى بذلك الى تطهير ما هو الركن
الاعظم في القياس ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر احوال
الدنيا الدنية والمشتهيات الطبيعية ثم بمسح الراس لان فيه القوة
المفكرة التي يحصل بواسطتها القصد الى تناول المرادات الطبيعية
وتنبعث الحواس حينئذ الى الاقبال على الامور الدنيوية المانع
من الاقبال على الاخرة السنية ثم بمسح الرجلين لان بهما يتوصل الى
مطالبه ويتوسل الى تحصيل مآربه على نحو ما ذكرنا في باقي الاعضاء
وحينئذ يسوغ له الدخول في العبادة والاقبال عليها فاذا ابا لسعا
دة وامر بالغسل بغسل جميع البشرة لان ادنى حالات الانسان
واشدها تعلقاً وعلقاً بالملكات الشهوية حالة الجماع وموجبات

الغسل ولجميع بدنه مدخل في تلك الحاله ولهذا قال ص ان تحت كل شعرة جنابة
فحيث كان جميع بدنه بعيدًا عن المرتبة العليه منغمسًا في اللذات الدنيه
كان غسله اجمع من اهم المطالب الشرعيه ليتاهل للمقابلة للجهة
الشريفه والدخول في العباده المنيفه وبعده عن القواء الحيوانيه
واللذات الدنياويه ولما كان للقلب من ذلك الحظ الاوفر والنصيب الا
كمل كان الاشتغال بتطهيره من الرذايل والتوجهات المانعة لمن درك
الفضايل اولي من تطهير تلك الاعضاء الظاهره عند اللبيب العاقل الكامل
وامر في التيمم بمسح تلك الاعضاء بالتراب عند تعذر غسلها بالماء الطهور
وضعًا لتلك الاعضاء الرئيسة وهضمًا لها بتلقيها باثر التربة الخسيسه و
هكذا الحضران القلب اذا لم يمكن تطهيره من الاخلاق الرذيله وتحليته
بالاوصاف الجميله فليقمه في مقام الهضم والازراء ويسقه ببساط الذل والا
غضاء عسى ان يطلع عليه مولاه الرحيم وسيده الكريم وهو منكسر متواضع
فيهبه نفحة من نفحات نوره اللامع فانه عند القلوب المنكسره فيترقى من
هذه الاشارات ونحوها الي ما يوجب له الاقبال وتلافي ما سلف من الاهمال
ومن الاسرار الوارده في الاثر من نظاير ذلك قول الصادق ع اذا اردت
الطهاره والوضوء فتقدم الي الماء تقدمك الي رحمة الله تع فان الله قد جعل
الماء مفتاح قربته ومناجاته ودليلًا الي بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر
ذنوب العباد كذلك نجاسات الظاهر يطهرها الماء لا غير قال الله تع وهو الذي
ارسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال عز





وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي فكما احيا به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله
ورحمته حياة القلوب بالطاعات وتفكر في صفاء الماء ورقته وطهوره
وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء
التي امرك الله تع بتطهيرها وات باداابها فروضه وسننه فان تحت
كل واحدة منها فوايد كثيره اذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوايده
عن قريب ثم عاشر خلق الله تع كامتزاج الماء بالاشياء تودي كل شيء حقه
ولا يتغير عن معناه معتبر القول رسول الله ص مثل المومن الخاص
كمثل الماء وليكن صفوتك مع الله في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين انزله
من السماء وسماه طهورًا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة
جوارحك بالماء وفي علل ابن شاذان عن الرضا ع انما امر بالوضوء ليكون
العبد طاهرًا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعًا له فيما امره
نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد ا
لنعاس وتذكية الفواد للقيام بين يدي الجبار وانما وجب على الوجه
واليدين والراس والرجلين لان العبد اذا قام بين يدي الجبار قايمًا
ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بو
جهه يسجد ويخضع وبيده يسال ويرغب ويبتهل وبراسه يستقبله
في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد وامر بالغسل من الجنابة
دون الخلا لان الجنابه من نفس الانسان وهو شي يخرج من جميع
جسده والخلا ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من

باب وتخرج من باب وأما ازالة النجاسة فالكلام فيه نحو الكلام في
الطهاره والتذكير بتطهير القلب من نجاسة الاخلاق ومساويها فانك
اذا امرت بتطهير ظاهر الجلد وهو القشر وبتطهير الثياب وهي
ابعد عن ذاتك فكيف تطهير لبك الذي هو ذاتك وقلبك فاجتهد له
تطهيرًا بالتوبة والندم على ما فرط وتصميم العزم على ترك العود في
المستقبل وطهر بها باطنك فانه موقع نظر المعبود وتذكر بتخليك
لقضاء الحاجه نقصك وحاجتك وما يشتمل عليه من الاقذار
وما في باطنك وانت تزين ظاهرك للناس والله تع مطلع على خبث
باطنك وخسة حالك فاشتغل باخراج نجاسات الباطن والا
خلاق الداخلة في اعماق المعده لكن على الاطلاق تستريح نفسك
عند اخراجها ويكن قلبك من دنسها وتخف لبك من ثقلها
وتصلح للوقوف على بساط الخدمه والتاهل للمناجاة ولا تستر عما
ظهر منك فلا بد ان يظهر عليك ما بطن لان الطبيعي تظهر ما
كمن فيها وتفتضح حينئذٍ بما سترته عن الناس كما فعله الله
بكل مدلس قال الصادق عم سمي المستراح لاستراحة النفوس
من اثقالها واستفراغ الكثيفات فيها والمومن يعتبر عندها ان
الخالص من حطام الدنيا كذلك تصير عاقبته فيستريح بالعدول
عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها
واخذها استنكافه عن النجاسة والغايط والقذر ويتفكر في نفسه



المكرمه في حال كيف تصير ذليله في حال ويعلم ان التمسك بالقناعه
والتقوى تورث له حالة الدارين وان الراحة في هون الدنيا
والفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهه
فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب
ويفتح باب التواضع والندم والحيا ويجتهد في ادا اوامره
واجتناب نواهيه طلبًا لحسن الماب وطيب الزلفى ويسجن نفسه
في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان يتصل بامان
الله في دار القرار ويذوق طعم الرضا فان المعول ذلك وما عداه
لا شي وأما ستر العوره فاعلم ان معناه تغطية مقابح بدنك عن
ابصار الخلق لان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق فما رايك في عورات
باطنك ومقابح سرك التي لا يطلع عليها الا ربك فاحضر تلك المقا
بح ببالك وطالب نفسك بسترها وتحقق انه لا يستر عن عين الله
تع ساتر وانما يسترها ويكفرها الندم والحيا والخوف فتستفيد
باحضارها في قلبك انبعاث جنود الخوف والحيا من مكامنها
فتذل به نفسك ويستكين تحت الخجله قلبك وتقوم بين يدي
الله تع قيام العبد المجرم المسي الابق الذي ندم فرجع الى مولاه
بانكسار راسه من الحيا والخوف قال الصادق عم زين اللباس
للمومنين لباس التقوى وانعمه الايمان وقال الله عز وجل ولباس
التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة من الله تع يستر

بها عورات بني ادم وهي كرامة اكرم الله بها عباده ذريه ادم عم ما
لم يكرم غيرهم وهي للمومنين آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك
ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته
ولا يحملك فيها الي العجب والريا والتزين والمفاخره والخيلاء فانها من افات
الدين ومورثة القسوه في القلب واذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله
عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق كما البست ظاهرك
بثوبك وليكن باطنك في ستر الرهبه وظاهرك في ستر الطاعه
واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق لك اسباب اللباس لستر
العورات الظاهره وفتح ابواب التوبه والانابه لستر بها عورات
الباطن من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله
عليك اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله
وامره واحذر ان تفني عمرك بعمل غيرك وتتجر براس مال غيرك
وتهلك نفسك فان نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله تع
في العاجل واوفر اسباب العقوبة في الاجل وما دام العبد مشتغلا
بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشينه في
دين الله فهو بمعزل عن الافات خايض في بحر رحمة الله عز وجل يفوز
بجواهر الفوايد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جا
هلا لعيوبه راجعا الي حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا واما المكان
فاستحضر فيه انك كاين بين يدي ملك الملوك تريد مناجاته

والتضرع اليه



كتابخانه [illegible]

والتضرع اليه والتماس رضاه ونظره اليك بعين الرحمه فانظر مكانا
يصلح لذلك كالمساجد الشريفه والمشاهد المطهره مع الامكان فانه
تع جعل تلك المواضع محلا لاجابته ومظنة لقبوله ورحمته و
معدنا لمرضاته ومغفرته علي مثال حضرة الملوك الذين يجعلونها
وسيلة لذلك فادخلها ملازما للسكينه والوقار مراقبا للخشوع
والانكسار وسايلا ان يجعلك من خاص عباده وان يلحقك
بالماضين منهم وراقب الله كانك علي الصراط جايز وكن مترد
دا بين الخوف والرجاء وبين القبول والطرد فيخشع حينئذ
قلبك ويخضع لبك وتتاهل لان تفيض عليك الرحمه وتنالك يد
العاطفه وترعاك عين العنايه قال الصادق عم اذا بلغت
باب المسجد فاعلم انك قصدت ملكا عظيما لا يطا بساطه الا المطهرون
ولا يوذن لمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الي بساط خدمة
الملك هيبة الملك فانك علي خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر
علي ما يشا من العدل والفضل معك وبك فان عطف عليك
بفضله ورحمته قبل منك يسير الطاعه واجزل لك عليها جزيل
الثواب وان طالبك باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك
حجبك ورد طاعتك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعترف
بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه فانك قد توجهت
للعباده له والموانسة به واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك

فانه لا يقبل الا الاطهر الاخلص فان ذقت من حلاوة عبادته ولذ
بذ مناجاته وشربت بكاس رحمته وبركاته وكراماته من حسن اقبا
له ومخاطباته فقد صلحت لخدمته فادخل وكل الاذن والامان
والاففق وقوف مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل
وقضى الاجل فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك
بعين الرافه والرحمه ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب
الكرامه لعباده المضطرين اليه قال تع امن يجيب المضطر اذا دعاه
واما الوقت فاستحضر عند دخوله انه ميقات جعله الله لك
لتقوم فيه بخدمته وتتاهل للمثول في حضرته والفوز بطاعته
ولتظهر على قلبك السرور وعلى وجهك البهجة عند دخوله
لكونه سببا القربك ووسيلة الى فوزك فاستعد له بالطهاره
والنظافه ولبس الثياب الصالحه للمناجاة كما تتاهب للقدوم على
ملك من ملوك الدنيا وتلقاه بالوقار والسكينه والخوف والرجا
فان الرحمه عميمه والفضل قديم والاخذ والاستدراج متحقق
والطرد عند التقصير متوجه فكن بين ذلك قواما والزم الخشوع
والخضوع والذل والانكسار فانه عند الموصوف بذلك ومثل
في نفسك لو ان ملكا من ملوك الدنيا وعدك بان يكتبك في وقت
معين من خواصه والقايمين بين يديه ويخاطبك وتخاطبه على
طريق الانبساط والانس في مخاطباتك وتطلب منه ما تحتاج اليه من

مهماتك



مهماتك ويجعلك عنده من مقربي العباد ويخلع عليك خلعة سنية
بين الاشهاد ويجعل ذلك الى مدة طويله وغاية بعيده مع انه لا يوثر ذلك
في حظك عند الله تع بل يزيده اما كنت تنتظر ذلك الوقت قبل اتيانه وتهتم
له قبل اوانه وتفرح بقربه فضلا عن دخوله وتزيد سعه بهجتك
وسرورك عند وصوله فلا تجعل عناية الله جل جلاله بك واعدادك
لمخاطبتك ومخاطبته لك وكتبته اياك في ديوان المقربين بالصلوة التي
هي افضل الاعمال وبجودها اوجب القرب الى حضرته والفوز بجنته
كما ورد في كتابه الحكيم ووعد به رسوله الكريم وخلعته الدايمة في الدار
الصافية دون تقريب ملك من ملوك الدنيا مع عجزه عن نفعك بدون
توفيق الله تع لك وعدم الوثوق الحقيقي بوفايه ودوامه مدة سره
على تقدير وقوعه ومن هنا كان النبي صلعم ينتظر وقت الصلوة ويشتد شوقه
ويترقب دخوله ويقول لبلال المؤذن ارحنا يا بلال اشار بذلك الى انه في
تعب شديد من عدم اشتغاله بهذه التكليفات وقيامه بوظايف الصلوة وان
كان سره لا يخلو من ضروب من المناجات ولان قرة عينه في الصلوة كما قال
عليه افضل الصلوة واكمل التحيات ثم استشعر بعد هذه البهجة خشية الله تع
في الوقوف بين يديه وانت ملطخ بكدر رذائل النفسيه وعلايقك الدنيوية
وعوايقك البدنية فان استشعار الخوف شعار الطالبين كما ان الغفلة عنه
علامة المطرودين كما قد عرفته في تضاعيف الاسرار وجلة الانار واستحضر
عظمة الله تعالى وجلاله ونقصان قدرك ونكاله وقد روي عن بعض

ازواج النبي ص انها قالت كان رسول الله ص يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت
الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلاً بالله عن كل شيء وكان علي ع
اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل فيقال ما لك يا امير المومنين
فيقول جاء وقت امانة عرضها الله تع علي السموات والارض والجبال فا
بين ان يحملنها واشفقن منها وكان علي بن الحسين ع اذا حضر للوضوء
اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اما تدرون بين
يدي من اقوم وكل ذلك اشارة الي استحضار عظمة الله والتفات اليه حال
العباده والانقطاع عن غيره واذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك
هول النداء يوم القيمه وتشمر بباطنك وظاهرك للمسارعة والاجابة فان
المسارعين الي هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم القيمه للعرض الاكبر فا
عرض قلبك علي هذا النداء فان وجدته مملواً بالفرح والاستبشار ومستعداً
بالرغبة الي الابتدار فاعلم انه ياتيك النداء بالبشري والفوز يوم القضاء
واعتبر بفصول الاذان وكلماته كيف افتتحت بالله واختتمت به واعتبر
بذلك ان الله جل جلاله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ووطن قلبك
بتعظيمه وتكبيره عند سماع التكبير واستحقر الدنيا وما فيها لئلا تكون
كاذباً في تكبيرك وانف عن خاطرك كل معبود سواه بسماع التهليل وا
حضر النبي ص وتادب بين يديه واشهد له بالرسالة مخلصاً وصل
عليه وعلي اله واسع بقلبك وقالبك عند الدعاء الي الصلوة وما يو
جب الفلاح وما هو خير الاعمال وافضلها وجدد عهدك بعد ذلك

بتكبير الله



بتكبير الله وتعظيمه واختمه بذكره كما افتتحت به واجعل مبداك
منه وعودك اليه وقوامك به واعتمادك علي حوله وقوته فانه لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الاستقبال فهو صرف
لظاهر وجهك عن ساير الجهات الي جهة بيت الله افتري ان صرف
القلب عن ساير الامور الي الله تع ليس مطلوباً منك هيهات بل لا
مطلوب سواه وانما هذه الظواهر محركات للبواطن ووسايل اليها
ومعارج يترقي منها اليها وضبط للجوارح وتسكين لها بالثبات علي
جهة واحدة حتي لا تبغي علي القلب فانها اذا بغت وظلمت في حركا
تها والتفاتها الي جهاتها استتبعت القلب وانقلبت به عن وجه
الله فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك ومن هنا جاء قول النبي
ص اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه
وجه حمار فان ذلك نهي عن الالتفات عن الله وملاحظة عظمته
في حال الصلوة فان الملتفت يميناً وشمالاً ملتفت عن الله وغافل
عن مطالعة انوار عظمته وكبريائه ومن كان كذلك فيوشك ان
تدوم تلك الغفلة عليه فيتحول وجه قلبه كوجه قلب الحمار في قلة
عقليته للامور العلويه وعدم اكرامه بشيء من العلوم والقرب
الي الله تع واعلم انه كما لا يتوجه الوجه الي جهة البيت الا بالصرف عن غيرها
فلا ينصرف القلب الي الله تع الا بالتفرغ عما سوي الله تع وقال النبي ص
اذا قام العبد الي صلوته وكان هواه وقلبه الي الله تع انصرف كيوم ولدته امه وقال

الصادق ع اذا استقبلت القبلة فايس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه واستفرغ
قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله تع وعاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين يديه يوم
تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجا فاذا توجهت
بالتكبيرات فاستحضر عظمة الله سبحانه وصغر نفسك وخسر عبادتك في جنب
عظمته وانحطاط همتك عن القيام بوضايف خدمته واستيفاء حقايق عبادته وتفكر عند
قولك اللهم انت الملك الحق في عظيم ملكه وعموم قدرته واستيلايه على جميع العوالم ثم ارجع
على نفسك بالذل والانكسار والاعتراف بالذنوب والاستغفار عند عملت سوا وظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت واحضر دعوته لك بالقيام بهذه الخدمة ومثل
نفسك بين يديه وانه قريب منك مجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويسمع نداه وان بيده خير
الدنيا والاخرة لا بيد غيره عند قولك لبيك وسعديك والخير في يديك ونزهه عن الاعمال
السيئة وافعال السوء وابدله بها محض الهداية والارشاد عند قولك والشر ليس اليك
والمهدي من هديت واعترف له بالعبودية وان قوام وجودك ومبداه ومعاده منك
بقولك عبدك وابن عبديك منك وبك ولك واليك اي منك وجوده وبك قوامه
ولك ملكه واليك معاده وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى
فاحضر في ذهنك هذه الحقايق وترق منها الى ما يفتح عليك من الاسرار والدقايق
وتلق الفيض من العالم الاعلى فان ابوابه لا تسد عن احد من القوابل ولا تحجب لديه امل
آمل اللهم اهلنا لقبول طوالع اسرارك وكلمنا بالوصول الى لوامع انوارك وا
جعلنا من الواقفين على كراسي ارادتك العاكفين على بساط كراماتك وعمنا
من هذا النقصان واهدنا الى طريق الرضوان وجد علينا بلطيف الاحسان واعذنا من

صفقة الخسران

صفقة الخسران وآتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا انك غفور شكور

**الفصل الثاني** في المقارنات وهي ثمانية **الاول القيام** ووظيفته
تذكر انك قايم بين يدي الله وهو مطلع على سريرتك عالم بما تخفي وما تعلن وهو اقرب
اليك من حبل الوريد فاعبده كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك وانصب قلبك بين
يديه كما نصبت شخصك وطاطي براسك الذي هو ارفع اعضايك مطرقا مستكينا
والزم قلبك التواضع والخشوع والتذلل والتبري عن الترؤس والتكبر كما او
ضعت راسك وقم بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان اذ كنت تعجز عن
معرفة كنه جلاله فانك تجد وجدانا ضروريا انك تتعهد عند مكالمة الملك ومحاورته
وتلزم معه السكون والخضوع وربما يتبع ذلك رعدة البدن وتلعثم اللسان
ومنشا ذلك كله الخوف الحادث عند تصور عظمته فكيف بتصور جبار
الجبابرة ومالك الدنيا والاخرة وعند ذلك يحصل لك الخوف الذي هو المقصد ٣
الذاتي من العارفين وكذلك يحصل الرجاء عند تصور عظمته والاستشعار ان
الكل منه فان ذلك باعث على رجائه وقد تاكد ذلك بالايات الواردة في باب
الخوف والرجا وكذلك يستلزم الحيا منه لان المتصور عظمته الكامل لا يزال
مستشعرا تقصيرا ومتوهما ذنبا وذلك الاستشعار والتوهم يوجب الحيا
منه تع وهذه امور مطلوبة من العابد بل قدر في دوام قيامك في صلوتك انك
ملحوظ ومرقوب بعين كالية من رجل صالح من اهلك وممن ترغب ان يعرفك
بالصلاح فانه تهدا عند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع
جوارحك خيفة ان ينسبك ذلك العاجز المسكين الى قلة الخشوع ولو احسست

من نفسك بالتماسك والثبات عند ملاحظة عبد مسكين فعاتب نفسك وقل لها
يا نفس تدعين معرفة الله تع وما تستحيين من استجرائك عليه مع توقيرك عبداً
من عباده او تخشين الناس وهو احق ان تخشيه الا تستحيين خالقك ومولاك
اذا قدرت عبداً ذليلاً من عباده وليس بيده ضرك ولا نفعك ولا رزقك
خشعت لاجله جوارحك وحسنت صلوتك ثم انك تعلمين انه مطلع عليك
فلا تخشعين لعظمته افهو اهون عندك من عبد من عباده فما اشد جهلك
وطغيانك وما اعظم عداوتك لنفسك ولذلك لما قيل للنبي صلعم كيف الحياء
من الله تع فقال تستحي منه كما تستحي من رجل صالح من قومك [3] واماد وام القا
م فهو تنبيه على ادامة العمل مع الله تع على نعت واحد من الحضور وقا
ل النبي صلعم ان الله تع مقبل على العبد ما لم يلتفت وكما يجب حراسة العين
والراس عن الالتفات الى غير الصلوة فكذلك يجب حراسة السر عن الا
لتفات الى غير الله فان التفت الى غيره فذكره باطلاع الله عليك وقبح التها
ون بالمناجي مع غفلة المناجي ليعود الى التيقظ والزم الخشوع الباطن
فانه ملزوم الخشوع ظاهراً ومهما خشع الباطن خشع الظاهر قال النبي صلعم
وقد راى مصلياً يعبث بلحيته اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية
بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والـ
جوارح وكما ان ذلك يقتضيه الطبع بين يدي من يعظم من ابناء الدنيا فكيف لا
ها يتقاضاه بين يدي ملك الملوك وجبار الجبابرة من يطيع بين يديه
غير الله تع خاشعاً ثم تضطرب اطرافه بين يدي الله فذلك لقصور معرفته





عن جلال الله وعن اطلاعه على سره وضميره وتدبر قوله تع الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين الثاني النية ووظيفتها العزم على اجابة الله تع في
امتثال امره بالصلوة واتمامها والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلاص
جميع ذلك لوجه الله تع رجاء ثوابه وطلباً للقرب منه ان عجزت عن مرتبة عبادته
لكونه اهلاً للعبادة التي هي عبادة الاحرار فاذا فاتتك درجة الاحرار الابرار
فلا تفوتك درجة التجار وهو العمل رجاء الثواب فان فاتتك هذه الرتبة
فاجلس مع العبيد في مجالسهم وشاركهم في مقاصدهم فانهم انما يعملون
ويجدون في الغالب خوفاً من الضرب والعقوبة وهي غاية الخوف من
العقاب [4] وتعلق في نيتك وقصدك المنة لله تع وتذكر باذنابك في اثنا
جاه مع سوابقك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر
من تناجي وكيف تناجي وعماذا تناجي وعند هذا ينبغي ان يعرق جبينك من
الخجل وترتعد فرائصك من الهيبة ويصفر وجهك من الخوف كما روي
فيما تقدم عن بعض ازواج النبي صلعم وقال الصادق عم الاخلاص يجمع حواصل
الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته
ثم لا يجعل لعمله عند الله قدراً فيوجب به على ربه مكافاة بعمله لو طالبه بوفاء
حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الاثام
وفي الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة وقال عم صاحب النية الصادقة
صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص
النية لله في الامور كلها قال تع يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ثم ان النيه تبدو امن القلب علي قدر الصفا والمعرفه وتختلف علي حسب
اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النيه الخالصه نفسه وهواه
معه مقهور ان تحت سلطان تعظيم الله تع والحياء منه الثالث التكبير و
معناه ان الله سبحانه وتع اكبر من كل شي واكبر من ان يوصف ومن ان يدرك بالحواس
او يقاس بالناس فاذا نطق به لسانك ينبغي ان لا يكذبه قلبك فاذا كان
في قلبك شي هو اكبر من الله فالله يشهد انك لكاذب وان كان الكلام
صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه رسول الله صلعم فان كان
هواك اغلب عليك من امر الله تع وانت اطوع له منك لله فقد اتخذته الهك
وكبرته فيوشك ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان المجرد وقد تخلف
القلب عن ساعدته وما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبه والاستغفار و
حسن الظن بكرم الله وعفوه قال الصادق ع اذا كبرت فاستصغر ما بين
العلا والثري دون كبريايه فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي
قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك
حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمساره بمناجاتي فاعتبر انت
قلبك حين صلوتك فان كنت تجد حلاوتها في نفسك وسرورها وبهجتها
وقلبك مسرورا بمناجاته ملتذا بمخاطباته فاعلم انه قد صدقك في تكبيرك
له والا فقد عرفت من سلب لذة المناجاة وحرمان حلاوة العباده انه دليل
على تكذيب الله لك وطردك عن بابه اما دعا التوجه فاول كلماته
قولك وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وليس المراد بالوجه





الوجه الظاهر فانك انما توجهته الي جهة القبله والله سبحانه تقدس عن ان
تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب هو الذي يتوجه الي
الله فاطر السموات والارض فانظر الي وجه قلبك امتوجه هو الي امانيه
او همه في البيت والسوق وغيرهما متبع للشهوات ام مقبل علي فاطر السموات
واياك ان تكون مفاتحتك للمناجاة بالكذب والاختلاف فيصرف وجه
رحمته عنك وقبوله فيما بقي على الاطلاق ولن ينصرف الوجه عن الله
الا بالانصراف عما سواه فان القلب بمنزلة مرآة وجهها صقيل وظهرها
كمد لا يقبل انطباع الصور فاذا توجهت الي شي انطبع فيها واستدبرت
غيره ولا يمكن انطباعه ولهذا كانت الدنيا والاخره ضرتين كلما قربت
من احديهما بعدت عن الاخري فاجتهد في الحال في صرفه اليه وان
عجزت عنه على الدوام ليكون قولك في الحال صادقا فاسعى ان يصدق في الفعله
بعد ذلك واذا قلت حنيفا مسلما فينبغي ان تحضر في بالك ان المسلم هو الذ
ي سلم المسلمون من يده ولسانه فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان
تعزم عليه في الاستقبال وتندم علي ما سبق من الاحوال واذا قلت
وما انا من المشركين فاحضر ببالك الشرك الخفي وهو قوله تع فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا جعل من يقصد
بعبادة ربه وجه الله وحمد الناس وشكرهم مشركا واحذر ان تكون
كما قالت رابعة العدويه لك الوي معبود مطاع امره دون الاله وتدعي التوحيدا
فاستشعر الخجله في قلبك ان وصفت نفسك بانك لست من المشركين من غير

براة من الشرك فان الشرك يقع على القليل والكثير منه فتكون كما قال تعالي
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي تقول لمدارات الناس واجبة
علي والخشية منهم والله احق ان تخشيه واذا قلت ان صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين فاعلم ان هذا حال العبد مفقود لنفسه
موجود لسيده وانه ان صدر من غضبه ورضاه وقيامه وقعوده
ورغبته في الحيوه ورهبته من الموت لامور الدنيا لم يكن ملايما للحال
ولا يجوز له هذا المقال فتدبر وحاسب قبل ان تحاسب ووبخ نفسك
ما دام التوبيخ نافع قبل ان توبخ وعجل بالتوبه والندم قبل ان يحيل بينهم وبين
ما يشتهون الرابع القراه ووظايفها لا تكاد تنحصر ولا تحيط بها قوة
البشر وانا اعتني بانها تخرج عن وضع الرسالة لانها حكايات كلام الله
جل جلاله المشتمل علي الاساليب العجيبه والاوضاع الغريبه والاسرار
الدقيقه والحكم الانيقه وليس المقصود منه مجرد حركة اللسان بل ~~المقصود~~
بل المقصود معانيها وتدبرها لتستفيد منها حكمه وحقايق
واسرارا وترغيبا وترهيبا وامرا ونهيا ووعدا ووعيدا وذكر انبيائه
ونعمته الي غير ذلك من الفوايد فاذا قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فاعلم انه عدوك ومترصد لصرف قلبك عن الله حسدا لك علي مناجاتك مع
الله وسجودك له مع انه لعن بسبب سجدة واحدة تركها وان استعاذتك
بالله منه بترك ما يحبه وتبدله بما يحب الله تع لا بمجرد قولك اعوذ بالله
فان من قصده سبع او عدو ليفترسه او يقتله فقال اعوذ منك بذلك

الحصن الحصين



الحصن الحصين وهو ثابت في مكانه فان ذلك لا ينفعه بل لا يفيده الا
تبديل المكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محل الشيطان ومكاره
الرحمن فلا يغنيه مجرد القول فليقرن قوله بالعزم علي التعوذ بحصن
الله تع عن شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذ قال تعالي فيما ا
خبر عنه نبينا صلعم لا اله الا الله حصني والمتحصن به من لا معبود له سوي
الله تع فاما من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا في حصن
الله تع ومن دقايق مكايده ان يشغلك في الفكر بالصلوة ليمنعك عن
فهم ما تقرا وذلك انه يحضر بالك تفكر الاخره وتدبر فعل الخيرات
كما قال القراءات افمن زين له سوء عمله فراه حسنا هذا يقرب مما اردنا ولكن
قول النبي صلعم بعينه قال انه يريهم الباطل بصورة الحق ليظلمهم بذلك
فاعلم ان كلما شغلك عن فهم معاني قراتك فهو وسواس وان حركة اللسان
غير مقصوده بل المقصود معانيها كما مر والناس في القراه ثلثه اقسام
فمنهم من يحرك لسانه بها ولا يتدبر قلبه لها وهذا من الخاسرين الداخلين
في توبيخ الله سبحانه وتعالي وتهديده بقوله افلا يتدبرون القران ام علي
قلوب اقفالها ودعا نبيه صلعم بقوله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها
ومنهم من يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيسمع ويفهم منه كانه يسمع
من غيره وهذه درجة اصحاب اليمين ومنهم من يسبق قلبه الي المعاني
اولا ثم يخدم اللسان قلبه فيترجمه وهذه درجة المقربين وذلك قوله تع
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب

اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من الضالين المكذبين
فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
وفرق جلي بين ان يكون اللسان ترجمان القلب كما في هذه الدرجه وبين
ان يكون معلمه كما في الدرجة الثانيه فالمقربون لسانهم ترجمان يتبع القلب
ولا يتبعه القلب وتفصيل ترجمة المعاني علي سبيل الاقتصار انك اذا
م قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانو به التبرك لابتداء القرآة لكلام الله تع
وافهم ان معناه ان الامور كلها بالله وان المراد ههنا بالاسم هو المسمي
واذا كانت الامور بالله فلا جرم كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر
في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث به رجاؤك ثم استثر من قلبك
التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين اما العظمة فانه لا ملك
الا له واما الخوف فلهول الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم جدد الا
خلاص بقولك اياك نعبد واياك نستعين وتحقق انه ما تيسرت
طاعتك الا باعانته وان المنة له اذ وفقك لطاعته واستخدمك لعبادته
وجعلك اهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع
الشيطان الرجيم اللعين فاذا فرغت من التعويض بقولك بسم الله ومن
التحميد ومن اظهار الحاجة الي الاعانة مطلقا فعين سوالك ولا
تطلب الا اهم الحاجات وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الي
جوارك ويفضي بنا الي مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا وتاكيدا وا
ستشهد بالذين افاض عليهم نعمة نعمة الهداية من النبيين والصديقين



والصالحين دون الذين غضب عليهم من الكفار والزائغين من
اليهود والنصاري والصابئين والذي يجري مجراهم فاذا تلوت الفاتحة
كذلك فتشبه ان تكون ممن قال الله تع فيهم فيما اخبر النبي صلعم قسمت الفا
تحة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد
الحمد لله رب العالمين فيقول الله تع حمدني عبدي واثني علي وهو معني قوله
سمع الله لمن حمده الحديث فلو لم يكن في صلوتك حظ سوي ذكر الله لك
في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة فكيف بما ترجوه من ثوابه وفضله و
كذلك ينبغي ان تفهم ما تقراه من السوره فلا تغفل عن امره ونهيه
ووعده ووعيده ومواعظه واخبار انبيايه وذكر منته واحسانه
فلكل واحد حق فالرجاء حق الوعد والخوف حق الوعيد والعزم حق
الامر والنهي والاتعاظ حق الموعظة والشكر حق تذكر المنة والا
عتبار حق اخبار الانبياء وتفصيل وظيفة قراة القرآن لا يحتمله
هذا المحل لكنا نذكر جملة في اخر الفصل وبالجملة ففهم معاني القران يختلف
بحسب درجات الفهم والفهم بحسب وفور العلم وصفاء القلب ود
رجات ذلك لا تنحصر والصلوة مفتاح القلوب فيها ينكشف اسرار
الكلمات فهذا حق القرآة وهو ايضا حق الاذكار والتسبيحات
ثم يراعي الهيئة في القرآة زيادة التدبر فيرتل ولا يسرد فان ذلك ايسر
للتامل ويفرق بين نغماته في اية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد
والتعظيم والتمجيد ويروي انه يقال للقاري القرآن اقرأ وارق ورتل

لما كنت ترتل في الدنيا ومن وظايف القراه من الاثر قول الصادق عم من
قرا القران ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره
فقد استهان بعظم شان الله وخسر خسرانا مبينا فقاري القران
يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا
خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تع فاذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم واذا فرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراه
فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القران واذا اتخذ مجلسا خاليا وا
عتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاولتين استانس روحه
وسره بالله ووجد حلاوة مخاطباته وعبادة الصالحين وعظم لطفه
بهم ومقام اختصاصه لهم بقبول كراماته وبدايع اشاراته فاذا
شرب كاسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال
حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يوثره على كل طاعة وعبادة لان فيه
المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرا كتاب ربك ومنشور
ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه
كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه
واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده فاذا رايت
حراما وفعلته فما يكون جزاء من امره سيده بشيء او لم يفعله سوا العذا
واذا رايت حلالا ولم تاته فما يكون عذرك عند رويت مولاك اذا





قال لك ما منعك من الحلال وما قدمك على الحرام الا الاستهانة بكلامي
فما يكون الجواب الخامس الركوع فاذا وصلت اليه فجدد على قلبك ذكر
كبرياء الله تعالى وعظمته وخساسة كل ما سواه وتلاشيه فارفع يديك له
وقل الله اكبر مستجيرا اي رفعك بعفو الله من عقابه ومتبعا سنة نبيه
ثم ستانف له ذلا وتواضعا بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك وتجديد
خشوعك وتستشعر ذلك وعز مولاك واتضاعك وعلو ربك وتستعين
على تقريره لك في قلبك بلسانك فسبح ربك وتنزهه وتشهد له بالعظمة
والكبرياء وانه اعظم من كل عظيم بقولك سبحان ربي العظيم وبحمده وتكرر
ذلك على لسانك وقلبك لتوكده بالتكرار وتوردها في ذاتك بالتذكار وكلما
اكثرت منه وازددت خضوعا ازددت عند مولاك رفعة ثم ترتفع من رأسك
ركوعك راجيا انه راحم لك وتوكد الرجاء في قلبك بقولك سمع الله لمن
حمده اي اجاب الله لمن حمده وشكر ثم تردف ذلك بالشكر المتقاضي للمزيد فتقول
الحمد لله رب العالمين الخ وفي ذلك غاية الخضوع ومزيد التذلل اذا را
عيت ذلك بالحقيقة كما قال الصادق ع لا يركع عبد ركوعا على الحقيقة
الا زينه الله تع بنور بهايه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه
والركوع اول والسجود ثاني فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع
ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فار
كع ركوع خاضع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه
خفض خايف حزن على ما فاته من فايده الراكعين وحكى ان ربيع

بن خثيم كان يسهر بالليل الي الفجر في ركعة واحدة فاذا اصبح تنفس وقال آه
سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك
والخط عن همتك في القيام لخدمته الابعونه وقربا كقلبك من وسواس
الشيطان وخدايعه ومكايده فان الله تعالي يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الي اصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع
عظمته علي سرايرهم السادس السجود وهو اعظم مراتب الخضوع واخص درجات الخشوع واعلي مراتب الاستكانة واحق المراتب با
ستيجاب القرب الي الله تعالي وتلقي انوار رحمته ومعاملة كرمه تما انه
عليه الكتاب الكريم في امره لنبيه ان يسجد ووعده علي ذلك بان يقرب
فاذا اردت السجود فاستحضر عظمة الله تعالي زيادة علي ما حضر
حالة الركوع وكبره رافعا يديك وانت قايم ثم اهو الي السجود ومكن
اعز اعضايك وهو الوجه من اذل الاشيا وهو التراب فان امكنك
ان لا تجعل بينهما حايلا فتسجد علي الارض فافعل فانه اجلب للخشوع
وادل علي الذل والخضوع وهذا هو السر في منع الشريعة من السجود
علي ما يأكله الادميون ويلبسونه لانه من متاع الدنيا واهلها الذين
اغتروا بغرورها وركنوا الي زخرفها واطمانوا اليها فاسلمتهم الي
المهالك احوج ما كانوا اليها واذا وضعت نفسك موضع الذل
فاعلم انك وضعتها موضعها ورددت الفرع الي اصله فانك من التراب
خلقت واليه رددت ثم تخرج منها مرة اخري فاحضر في بالك تنقلاتك

منها



منها والبهائم خروجك منها بتكرار السجود كما ذكره تعالي بقوله منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري وعند هذا جدد
علي قلبك عظمة الله تعالي وعلوه وقل سبحان ربي الاعلا وبحمده واكده
بالتكرار فان المرة الواحدة ضعيفة الاثر في القلب فاذا رق قلبك
وظهر ذلك فليصدق رجاؤك في رحمة ربك فان رحمته تتسارع الي
الضعف والذل لا الي التكبر والبطر فارفع راسك مكبرا وسايلا حا
جتك ومستغفرا من ذنوبك ثم اكد التواضع بالتكرار وعد الي السجود
ثانيا كذلك فبزيادة تزيد القرب وبتكراره تتاكد السوانح الالهية
وتظهر اللوامع الغيبية اذا وقع علي وجهه قال الصادق عم ما خسر والله
من اتي بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما افلح من
خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيها بالمخادع نفسه غافلا لاهيا عما اعد
الله للساجدين من انس العاجل وراحة الاجل ولا بعد عن الله
ابدا من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه ابدا من اساء ادبه
وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود
متواضع لله ذليل علم انه خلق من تراب يطاه الخلق وانه اتخذك
من نطفة يستقذرها كل احد وكونك لم تكن وقد جعل الله معنى
السجود سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه
بعد من غيره الا تري في الظاهر انه لا يستوي حال السجود
الا بالتواري عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون

كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقاً في صلوته بشيء دون الله فهو قريب
من ذلك الذي يعبد من حقيقتي ما اراد الله منه في صلوته قال الله عز وجل
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله صم قال الله تع لا اطلع
على قلب عبدٍ فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا تو
ليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه
مكتوب اسمه في ديوان الخاسرين السابع التشهد اذا جلست
للتشهد بعد هذه الافعال الدقيقة والاسرار العميقة المشتملة
على الاخطار الجسيمة والاهوال العظيمة فاستشعر الخوف التام وا
لرهبة والحيا والوجل ان تكون جميع ما سلف منك غير واقع على وجهه
ولا محصلاً لوظيفة وشرطه ولا مكتوباً في ديوان المقبولين فاجعل يدك
صفراً من فوائدها الا ان يتداركك الله برحمته ويقبل عملك الناقص بفضله
وارجع الى مبدا الامر واصل الدين واستمسك بكلمة التوحيد وحصن
الله تعالى الذي من دخله كان امناً ان لم يكن حصل في يدك غيره واشهد له
بالوحدانية واحضر رسوله الكريم ونبيه العظيم ببالك واشهد له بالعبودية
والرسالة وصل عليه وعلى اله مجدداً عهد الله باعادة كلمتي الشهادة متعرضاً
بها لتاسيس مراتب السعادة فانها اول الوسايل واساس الفواضل
وجماع امر الفضايل مترقباً لاجابته صلى الله عليه وآله لك بصلوتك عشراً
من صلوته اذا اتممت تحقيق صلوتك عليه التي لو وصل اليك منها
واحدة افلحت ابداً وقال الصادق ع التشهد ثناء على الله تع فكن عبداً





له في السر خاضعاً في الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق
لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبداً وامرك ان تعبده
بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك
وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته
ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته
لقوله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون فكن عبداً ذاكراً بالقول والدعوى وصل صدق
لسانك بصفاء سرك فانه جل جلاله خلقك فعز وجل ان تكون ارادة ومشية
لاحد الا بسابق ارادته ومشيته فاستعمل العبودية في الرضى بحكمه
وبالعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله
فاوصل صلوته بصلوته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر لا تفوتك
بركات معرفة حرمته فتحرم عن فايدة صلوته وامره بالاستغفار لك وما
لشفاعته فيك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي والسنن والاداب
وتعلم جليل مرتبته عند الله تعالى عز وجل كما قال وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا الثامن التسليم اذا فرغت من التشهد فاحضر
نفسك بحضرة سيد المرسلين والملائكة المقربين وقل السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته الى آخر التسليم المستحب ثم احضر في بالك النبي صم
وبقية الانبياء والائمة عليهم السلام والحفظة لك من الملائكة المقربين المحصين
لاعمالك وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا تطلق لسانك بصيغة

الخطاب من غير حضور مخاطب في ذهنك فتكون من الغائبين واللاعبين
وكيف يسمع الخطاب لمن لا يقصد لولا فضل الله ورحمته الشاملة ورأفته
الكاملة في اجتزائه بذلك عن اصل الواجب وان كان بعيداً عن درجات القبول
منحطاً عن اوج القرب والوصول وان كنت اماماً القوم فاقصدهم بالسلام مع
من تقدم من المقصودين وليقصد واهم الرد عليك ايضاً ثم يقصد واقصدك
بسلام ثان فاذا فعلتم ذلك فقد اديتم وظيفة السلام واستحقيتم من الله
تع مزيد الاكرام واصل السلام مشترك بين التحية الخاصة وبين الاسم المقدس
من اسماء الله تع والمعنى هنا على الاول ظاهر وعلى الثاني يكون مستعاراً في
الخلق باذن الله تع للتفاؤل بالسلامه والامان من عذاب الله تع لمن قام بحد
وده قال الصادق ع معنى السلام في دبر كل صلوة الامان اي من ادى امر الله
وسنة نبيه ص خاشعاً منه قلبه فله الامان من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب
الاخرة والسلام اسم من اسماء الله تع اودعه خلقه ليستعملوا معناه في
المعاملات والامانات والانصافات وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة
معاشرتهم وان اردت ان تضع السلام موضعه وتودي معناه فاتق الله
وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك الا تدنسها بظلمة المعاصي وليسلم
حفظتك الا تبرمهم وتملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم
ثم صديقك ثم عدوك فان لم يسلم من هو الاقرب اليه فالابعد اولى
ومن لم يضع السلام مواضعه هذه فلا سلام ولا يسلم وكان كاذباً في
سلامه وان افشاه في الخلق تنبيه اذا اتيت بالصلوة على ما وصف

لك فاختمها



لك فاختمها بالخشوع والخضوع والخوف من منقلب الرد وخيبة ا
لحرمان واستشعر شكر الله على توفيقه لاتمام هذه الطاعة وانك مودع
في صلوتك هذه وانك ربما لا تعيش الى مثلها كما قال صلى الله عليه واله صل
صلوة مودع ثم استشعر قلبك الحياء من التقصير في الصلوة والخوف
من ان تلف فيضرب بها وجهك فاذا فعلت ذلك رجوت ان تكون
من الخاشعين الذينهم على صلوتهم يحافظون والذينهم على صلوتهم دائمون
واعرض صلوتك على هذا الوصف فبقدر ما تيسر منها كذلك تفرح
ينبغي تفرح وترجوا وعلى ما يفوتك ينبغي ان تتحسر وتجتهد في ملافات
قلبك فان صلوة الغافل مرتع ابليس اللعين نسال الله تع ان يغمرنا
برحمته ويتغمدنا بمعرفته بمغفرته اذ لا وسيلة لنا الا الاعتراف
بالعجز عن القيام بوظايف طاعته ثم عقب ذلك كله بالاشتغال حينئذ
بالتعقيب من الذكر والدعاء وبالغ في الاخلاص والانقطاع والابتهال
الى الله تع في مغفرة ذنبك وقبول عملك وتلقي طاعتك بيد الرحمة
فان الفضل عميم والكرم جسيم والرحمة واسعة والجود فايض والمحل
قابل وخلاصة وظايف الدعاء عقيب الصلوة وغيره ما قاله مولانا الصادق
ع احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعوا وكيف تدعوا ولا تدعوا وحقق
عظمة الله تع وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على
سرك وما تكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا
تدعوا الله بشيء فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله عز وجل

ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا تسال
ولماذا تسال والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة
الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها الى الله
فان لم تات بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك
تدعوه لشيء قد علم من نيتك خلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم
تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن امرنا الله
بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك
لمن اتى بشرايط الدعاء سئل رسول الله ص عن اسم الله الاعظم قال
كل اسم من اسماء الله تع اعظم فرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت
وليس في الحقيقة لله اسم دون الاسم بل هو هو الله الواحد القهار
وقال النبي ص ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاهٍ فاذا اتيت بما ذكرت
لك من شرايط الدعاء واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلث
اما ان يعجل لك بما سالت او يدخر لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف
عنك من البلاء ما لو ارسله عليك لهلكت قال النبي ص قال الله تعالى من
شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال الصادق
ع لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان استجابته
باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت
الجنة ونعيمها الابد ولكن لا يعقل ذلك الا العاملون المحبون العا
رفون صفوة الله وخواصه انتهى وهو كاف في وظيفة الدعاء وان عقبت





بشيء من القرآن فينبغي ان تتدبر بعض وظايفه لتقوم بشروطها وتمتثل ر
سوم حدوده كما ينبغي ذلك لكل قارئٍ وما ورد في ثواب قراءة القرآن
والحث عليه يخرج عن موضوع الرسالة فلنذكر مهم وظايفه ملخصا وهو
امور الاول حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير قوله
تع يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجدٍ واجتهادٍ واخذه بالجد ان يتجرد
عند قراءته بحذف جميع المشغلات والهموم عنه الثاني التدبر و
هو وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن
ولكنه يقتصر على سماع القرآن وهو لا يتدبره والمقصود من التلاوة التدبر
لقوله تع افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال افلا يتدبرون
القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال ورتل
القرآن ترتيلا لان الترتيل يمكن الانسان من تدبر الباطن وقال ص لا خير في
عبادة لا فقه فيها ولا خير في عبادة لا تدبر فيها واذا لم يمكن التدبر الا قراءةٍ
بالترديد فليردد قال ابو ذر رضي الله عنه قام رسول الله ص ليلة يردد قوله
تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الثالث التفهم وهو ان يستوضح من كل اية ما يليق بها اذ القرآن يشتمل
على ذكر صفات الله تعالى وافعاله واحوال انبيائه والمكذبين لهم وا
حوال ملائكته وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد
فليتامل معاني هذه الاسماء والصفات لتنكشف له اسرارها فتحتها
اسرار الدقايق وكنوز الحقايق قال ابن مسعود من اراد ان يعلم علم

الاولين والاخرين متعلقة بالقران قال الله تع قل لو كان البحر مدادًا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال علي عليه السلم لو
شئت لاوقرت سبعين بعيرًا من تفسير فاتحة الكتاب فمن لم يفهم معاني
القران في تلاوته وسماعه ولو في ادنى المراتب دخل في قوله تع اولئك
الذين طبع الله علي قلوبهم وقوله افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفا
لها تكفي توبيخًا لمن عقل الرابع التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا
من فهم القران لاسباب وحجب اسدلها الشيطان علي قلوبهم فحجبت عن
عجايب اسراره قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم
لنظروا الى الملكوت ومعاني القران واسراره من جملة الملكوت والحجب المانع
منها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق
بها من غير ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي لحفظ ذلك شيطان وكل با
لقراء ليصرف عن معاني كلام الله تع فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف
ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تامله مقصورًا علي مخارج
الحروف فمتى ينكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعًا
لمثل هذا التلبيس ومنها ان يكون مبتلا من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك
سبب لظلمة القلب كالصدا على المرآة فيمنع جلية الحق ان يتجلى فيه
وهو اعظم حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون وكلما كانت الشهوات
اكثر تراكمًا علي القلب كان البعد عن اسرار الله اعظم ولذلك قالوا
الدنيا والاخرة ضرتان بقدر ما يقرب من احدهما يبعد عن الاخرى الخامس

ان يخصص

ان يخصص نفسه بكل خطاب في القرآن من امر او نهي او وعد او وعيد
ويقدر انه هو المقصود وكذلك ان سمع قصص الاولين والانبياء عليهم السلم
علم ان مجرد القصة غير مقصود وانما المقصود الاعتبار ولا يعتقد ان كل
خطاب خاص في القرآن فالمراد به الخصوص فان القرآن وساير الخطابات
الشرعية واردة اياك اعني واسمعي يا جارة وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين
ولذلك امر الله الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال واذكروا نعمة الله عليكم
وما انزل اليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واذا قدر انه المقصود لم يتخذ
دراسة القرآن عملًا بل قراءة كقراءة العبد كتاب ربه ومولاه الذي كتبه اليه ليتدبره
ويعمل بمقتضاه قال حكيم هذا القرآن اتانا من قبل ربنا بعهود نتدبرها
في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وننفذها في الطاعات بالسنن المتبعات
السادس التاثر وهو ان يتاثر قلبه باثار مختلفة بحسب اختلاف الايات
فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به عند ما يوجه نفسه في كل حال الى
الجهة التي فهمها من خوف او حزن او رجاء او غيره فيستعد بذلك وينفعل
ويحصل له التاثر والخشية ومهما قويت معرفته كانت الخشية اغلب الاحوال
على قلبه فان التضييق غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا
بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تع واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحًا ثم اهتدى فانه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذلك
قوله تع والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر السورة وذكر فيها اربعة
شروط وحيث اوجز واختصر ذكر شرطًا واحدًا جامعًا للشرايط

فقال تع ان رحمة الله قريب من المحسنين اذ كان الاحسان جامعاً لكل الشرايط
وتاثر العبد بالتلاوة ان يصير بصفة الآية المتلوه فعند الوعيد يتضال
من خشية الله وعند ذكر الله واسمائه يتطاطا خضوعاً لجلاله وعند
ذكر الكفار في حق الله ما يمتنع عليه كالصاحبه والولد يغض صوته و
ينكسر في باطنه حياءً من قبح افعالهم ويكبر الله ويقدسه عما يقول الظا
لمون وعند ذكر الجنة ينبعث شوقاً اليها وعند ذكر النار ترعد
فرايصه خوفاً منها ولما قال رسول الله صلعم لابن مسعود اقرا علي فافتتح
سورة النساء فلما بلغت الي قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك علي هولاء شهيدا رايت عيناه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك
الآن وذلك لاستغراق تلك الحالة لقلبه بالكلية والقرآن انما يراد لهذه
الاحوال واستجلابها الي القلب والعمل بها قال رسول الله صلعم اقروا القرآ
ن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤونه
وقال الله تع الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايماناً والا فالمؤنة في تحريك اللسان خفيفة وروي ان رجلاً
جاء الي النبي صلعم ليعلمه القرآن فانتهى الي قوله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فقال يكفيني هذا وانصرف فقال
رسول الله صلعم انصرف الرجل وهو فقيه واما التالي باللسان المعرض
عن العمل فجدير ان يكون المراد بقوله تع ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيمة اعمى الايه وانما حظ اللسان تصحيح ا

الحروف

الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ وا
لتاثير بالانزجار والائتمار التاسع الترقي وهو ان يوجه قلبه وعقله ا
لي القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تع لا من نفسه ودرجات القراء
ة ثلث ادناها ان يقدر العبد كانه يقرا علي الله عز وجل واقفاً بين يديه
وهو ناظر اليه مستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السوال والتضرع
والابتهال والثانية ان يشهد بقلبه كانه سبحانه يخاطبه بالطافه ويناجيه
بانعامه واحسانه وهو في مقام الحيا والتعظيم لمنن الله تع والا
صغاء اليه والفهم منه الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات
ولا ينظر الي قلبه ولا الي قراته ولا الي التعلق بالانعام من حيث هو منعم
عليه بل يقصر الهم علي المتكلم ويوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته
وهذه درجة المقربين وعنها اخبر جعفر بن محمد الصادق ع بقوله
لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقال ايضاً وقد سالوه
عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشياً عليه فلما افاق قيل له في ذلك
فقال ما زلت اردد هذه الاية علي قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت
جسمي لمعاينة قدرته العاشر التبري والمراد به ان يبرا من حوله وقوته
فلا يلتفت الي نفسه بعين الرضى والتزكيه فاذا تلا ايات الوعد ومدح الصا
لحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار وشهد فيها الموقنين والصديقين
ويتشوق الي ان يلحقه الله بهم وان تلا ايات المقت والذم للمقصرين شهد
نفسه هناك وقدر انه المخاطب خوفاً واشفاقاً والي هذه المرتبة اشار

امير المؤمنين وسيد الوصيين في خطبته التي يصف فيها المتقين بقوله
اذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم فظنوا ان زفير
جهنم في اذانهم الخ ومن راى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان ذلك
سبب قربه ومن شاهد نفسه بعين الرضى فهو محجوب بنفسه فهذه
نبذة من وظائف القراءة واسرارها وفقنا الله لتلقي الاسرار والحقنا
بعباده الابرار واذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدتي الشكر شكرا
لله سبحانه على مزيد الانعام واحضر انعامه لديك وبالك واياديه
عندك في جميع احوالك شكرا شكرا الى تمام ما يمكنك من المزيد فانت
مع ذلك مقصر عما يجب عليك من التحميد وغاية ما يجب الاعتراف
بالتقصير والاستغفار من كل قليل وكثير وقل اللهم ارزقنا العمل بما
كشفت لنا من الاسرار والايات وزدنا فيضا وعرفانا يكون لنا
سلما الى نيل تلك الدرجات ووفقنا على درك الحق بالتوفيق وثبت
اقدامنا على مقام الصدق وحقايق التحقيق بفضلك وجودك العميم انك
انت الوهاب الكريم

## الفصل الثالث

في المنافيات وهي في هذا المقام
ما ابطلت الصلوة او نقصت كمالها من جهات قلبية وهي تنقسم الى منافيات
الكمال والى منافيات الصحة وضابط الاول ما نافى الاقبال بالقلب على الله
تع من حديث النفس والالتفات الى امر دنيوي بل الفكر في غير متعلق الصلوة
وان كان اخرويا فانه من دقايق مكايد الشيطان فان المطلوب لله تعالى وا
لموجب للقبول انما هو الاقبال على كل فعل من افعالها حال الاشتغال

فيه مما نبه

فيه مما نبه عليه بقوله ص انما لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك ويدخل في
هذا القسم ما عده الفقهاء من المكروهات كمدافعة الاخبثين والنعاس
والتنخم والبصاق والعبث وغيرها فانها مشتركة في مضادة الاقبال ومنافية
للخشوع واما منافيات الصحة فضابطها منافاة الاخلاص واستكثار
الطاعة فيدخل في الاول الرياء باقسامه وفي الثاني العجب والكلام
في كل منهما مستوفى وذكر اقسامهما واحكامهما يخرج عن وضع الرسالة
لكنا نذكر المهم واعلم ان الوعيد على هاتين الافتين في الكتاب
والسنة كثير يخرج عن حد الحصر قال الله تع فويل للمصلين الذين هم عن
صلوتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون وقال النبي صلعم
ان النار واهلها يعجون من اهل الريا فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار
قال من حر النار التي يعذبون بها وعنه ص قال المرائي يوم القيمة ينادي
باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك
ولا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وعنه ص ان الله يقول
انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا فاشرك فيه غيري فانا لا اقبل
الا ما كان خالصا لي وعنه صلعم ان الجنة تكلمت وقالت اني حرام على كل بخيل
ومرائي وعنه ص ان اول من يدعى يوم القيمة رجل جمع القران ورجل
قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم اعلمك
ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا
رب قرأته في اناء الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت فتقول الملائكة

كذبت فيقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب
حب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول
بلى يا رب فيقول فما عملت فيما آتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق واحسن
وازكي فيقول كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت
ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول
الله تعالى ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول
الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جري وشجاع فقد
قيل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم وعن
الصادق عليه السلام اياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وعنه
عليه السلام في قوله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب يطلب به وجه الله وتزكية
الناس يشتهي ان تسمع الناس به فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من
عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى اظهر الله له خيرا وما من عبد اسر
شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا والاثر في ذلك يطول وقال
الله تعالى في ذم العجب ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ذكر ذلك في معرض الانكار
وقال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهو ايضا راجع الى العجب بالعمل على
وجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وقال الصادق عليه السلام من دخله العجب هلك وعنه عليه السلام العجب له درجات منها ان يزين
للمرء سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا وعنه عليه السلام قال اتى عالم عابدا

فقال كيف



فقال كيف صلوتك فقال مثلي يسأل عن صلوته وانا منذ كذا وكذا فقال كيف بكاؤك
قال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف خير من بكائك
وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء وعن احدهما عليهما السلام قال دخل
المسجد رجلان احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق
والفاسق عابد والعابد فاسق وذلك انه يدخل المسجد العابد مدلا
بعبادته فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في الندم على فسقه
ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
لداود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين
وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب
وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا
هلك واعلم ان الرياء على ضربين رياء محض ورياء مخلط فالمحض
ان يريد بعمله نفع الدنيا وهو اعم من ان يتوصل به الى محرم او مباح او الحذر من ان
ينظر اليه بعين النقص ولا يعد من الخاصة والمخلط ان يقصد به ذلك
مع التقرب الى الله تعالى وكلاهما مفسد للعمل بل الاول ساقط عن درجة
الاعتبار والثاني هو الاشراك لله تعالى في العبادة التي تقدم ذكرها انه تركها
لشريكه وهذا هو الشرك الخفي في هذه الامة الذي اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم
بانه في امته اخفى من دبيب النمل ثم المقصود هنا ليس هو البحث عن الفعل الذي يقع ابتداء
رياء لان ذلك باطل ولا يعرض لقلوب العارفين وانما الكلام هنا فيما يبتدئ
الانسان به من العبادة خالصا لله تعالى لا يريد به غيره ثم يعرض له ما ينافي

الاخلاص على وجه الشوب اللطيف الذي ينبغي التنبيه عليه في مثل هذا المقام وهو
يأتي على وجوه بعضها جلي وبعضها خفي الاول ان يعقد الصلوة مثلا على
الاخلاص المحض والطاعة والاقبال على الله تع بها وهو خال من نظر النا
س اليه فيدخل عليه داخل او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان زد صلوتك
حسنا حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح ولا يزدريك
ولا يغتابك فتخشع جوارحه وتسكن اطرافه وتحسن صلوته وهذا هو
الرياء الطارئ الظاهر الذي لا يخفى على المبتدئين من المريدين لكنه في الجملة
الشوائب المقرب ومنافي الاخلاص الثاني ان يكون قد فهم هذه الآفة
واخذ منها حذره فصار لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت اليه ويستمر في صلوته
كما كان فيأتيه في معرض الخير ويقول انت متبوع ومقتدى بك ومنظور اليك
وما تفعله يؤثر عنك ويتأسى بك غيرك فيكون لك ثواب اعمالهم ان احسنت
وعليك الوزر ان اسأت فاحسن عملك فعساه يقتدي بك في الخشوع
وتحسين العبادة فتكون يشرك من اقتدى بك وهلم جرا الحديث المشهور
ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيمة وهذه
المكيدة اعظم من الاولى وادق وقد ينخدع بها من لا ينخدع بالاولى وهو ايضا
عين الرياء ومبطل للاخلاص فانه ان كان يرى الخشوع وحسن العبادة خيرا
لا يرضى لغيره تركه فلم يرتض لنفسه ذلك في الخلوة ولا يمكن ان يكون نفس غيره
اعز عليه من نفسه فهذا عين التلبيس بل المقتدى به هو الذي استقام في نفسه
واستنار قلبه فانتشر نوره الى غيره فيكون له الثواب عليه واما فعل الاول

محض النفاق

فمحض النفاق والتلبيس فيطالب يوم القيمة بتلبيسه ويعاقب على اظهاره
من نفسه ما ليس متصفا به وان اثيب المقتدي به الثالث وهو ادق مما قبله
ان يتنبه العبد لذلك وانه بمكيدة من الشيطان ويعلم ان مخالفته بين الخلوة
والمشاهدة للغير محض الرياء ويعلم ان الاخلاص في ان يكون صلوته في الخلوة
مثل صلوته في الملاء ويستحي من نفسه ومن ربه ان يخشع لمشاهدة خلقه
تخشعا زائدا على عادته فيقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلوته على الوجه
الذي يرتضيها في الملاء ويصلي ايضا في الملاء كذلك للعلة المذكورة وهذا
ايضا من الرياء الغامض لانه حسن صلوته في الخلوة ليحسن في الملاء فلا يكون
قد فرق بينهما فالتفاته في الخلوة والملاء الى الخلق بل الاخلاص ان يكون مشاهدة
هذه البهائم لصلوته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة فكان نفس
صاحب هذه الخطرة ليست تسمح باساءة الصلوة بين الناس ثم يستحي من نفسه ان
يكون في صورة المرائين ويظن ان ذلك يزول بان يستوي صلوته في الخلاء والملاء
وهيهات بل زوال ذلك بان لا يلتفت الى الخلق كما لا يلتفت الى الجمادات والبهائم
في الخلاء والملاء وهذا شخص مشغول الهم بالخلق في الخلاء والملاء جميعا وهذه
من المكايد الخفية والى هذا المعنى الاشارة في الحديث النبوي لا يكمل ايمان العبد
حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر فتامل الرابع وهو ادق واخفى ان
ينظر اليه الناس وهو في صلوته فيعجز الشيطان ان يقول له اخشع لاجلهم
فانه قد عرف انه لا ينبغي لذلك فيقول له الشيطان تفكر في عظمة الله
وجلاله ومن انت واقف بين يديه واستح ان ينظر الله الى قلبك وانت غافل

عنه فيحضر لذلك قلبه وتخشع جوارحه ويظن ان ذلك عين الاخلاص
وهو عين المكر والخداع فان خشوعه لو كان لنظره الى جلال الله وعظمته
لكانت هذه الخطرة تلازمه في الخلوة ولكان لا يختص حضورها بحالة
حضور غيره وعلامة الامن من هذه الافة ان يكون هذا الخاطر مما يالفه
في الخلوة كما يالفه في الملاء ولا يكون حضور الغير هو السبب في حضور الخاطر
كما لا يكون حضور البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة
الانسان ومشاهدة البهيمة فهو بعده خارج عن صفوة الاخلاص مدنس
الباطن بالشرك الخفي من الريا وهذا الشرك اخفى في قلب ابن آدم من دبيب
النملة السودا في الليلة الظلما على الصخرة الصما كما ورد به الخبر ولا يسلم
من الشيطان الا من دق نظره وسعد بتوفيق الله تعالى وهدايته والا
فالشيطان ملازم للمتشمرين لعبادة الله تع لا يغفل عنهم لحظة حتى
يحملهم على المرائاة في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب
وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب الفاخرة فان هذا سنن في اوقات مخصوصة
لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها فقد دخل الشيطان فيها عليه
المداخل ان لم يتيقظ ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة
من غير عالم واريد به العالم البصير بدقائق افات العباده حتى يخلص عنها
لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان على الكثير من العلماء اعظم من مداخله
على الجهلاء وذلك ليبطل الناس بهم الغافلين ان تكمل العباده على الاخلاص
المحض والنية الصالحة لكن عرض له بعد الفراغ منها حب اظهارها ليحصل

له بعض



له بعض الاغراض المحققة للريا خديعة من الشيطان له انه قد كمل العبادة
الخالصة وقد كتبها الله له في ديوان المخلصين فلا يقدح فيها ما يتجدد
وانما ينضم الى ما حصل بها من الخير الاجل خير آخر عاجل فيحدث به ويظهر
لذلك فهذا ايضا مفسد للعمل وان سبق كما يفسده العجب المتاخر و
يدخل في زمرة الذين قال الله تع عنهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد
روي ان رجلا قال للنبي ص صمت الدهر يا رسول الله قال له ما صمت ولا افطرت
وروي عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول قرات البارحة البقرة قال ذلك
حظه بل لو كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وستين جزءا
من سبعين على ما روي عنهم عليهم السلم ان فضل عمل السر على عمل الجهر
سبعون ضعفا وعن الصادق ع من عمل حسنة سرا كتبت له سرا
فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت ريا
فيا لها من كلمة ما انساها وزينة ما اعظمها حيث ينقص بها حظك
وضاع كدحك وليتك سلمت من تبعتها فان المرائي لا يسلم مما قد عرفت
من وعيده وهذا كله مع عدم تعلق غرض صحيح في الآخرة باذاعته اما
معه كما لو اراد بذلك تنشيط السامع وترغيبه في فعل الخير مع وثوقه
بنفسه فلا حرج فيه اذا لم يمكن تنشيط بدونه والا كان اولى وقد
روي محمد بن مسلم عن الباقر ع قال لا باس ان تحدث اخاك اذا رجوت انه
ان تنفعه وتحثه واذا سالك هل قمت الليلة او صمت فحدثه بذلك

ان كنت فعلته فقل قد رزق الله ذلك ولا تقل الا فان ذلك كذب ومن هنا
جاء افضل الصدقة جهر الناسي بها والاجهار بصلاة الليل زيادة على
غيرها لينبه اهله وجيرانه فيتاسوا به لكن ذلك كله موضع الخطر فيجب الا
حتراز والتيقظ بمراعاة القلب وتملكه ويكون الاظهار مظنة الريا ويخطر تركه كذ
لك الاخفاء فان فيه للشيطان مداخل ايضا الرابع ان يامرك بترك العمل
خوفا من ان تكون مرائيا به وهذا من جملة خدايعه وفي ترك العمل الذي
تحصيل لغرضه لان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يعدل بك الى قصد الريا
وغيره عند عجزه عن تثبيطك عن العمل وتزهيدك فيه فاذا تركته فقد حصل
غرضه ومثلك في ذلك مثال من سلم اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال
خلصها من التراب ونقها منه تنقية بالغة فيترك اصل العمل ويقول اني
ان اشتغلت به لم يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله وهذا غاية
الغرض لابليس اللعين وغاية القصد فقد حصلت امنيته واراحته
من التعب في افساد العمل وانما سبيلك ان تجتهد في اخلاص عملك با
لادوية النافعة كما تجتهد في خلاص بدنك بالادوية وذلك لكي يحصل
لك صحة بدنك الذي لا تعلم اني الجنة هو ام في النار فكيف رايك في صحة
عملك وتحصيل مراد مولاك الخامس ان يامرك بترك العمل ايضا لا
كذلك بل خوفا على الناس ان يقولوا انه مرائي فيعصون الله به وهذا
ايضا مع ما قبله ريا خفي من مكايد الشيطان لان ترك العمل خوفا من
قولهم انه مرائي عين الريا ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم فما له ولقولهم

قالوا انه مرائي



قالوا انه مرائي او قالوا انه مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من
ان يقال مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر
بل ترك العمل اشد من ذلك وفيه مع ذلك اساءة الظن بالمسلمين وما
كان من حقك ان تظن بهم ذلك ثم كيف يطمع ان يتخلص من الشيطان بترك
العمل وقد اطاعه فيه فانه لا يخليك ايضا ويقول لك الان يقول الناس
انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة الى غير ذلك من
اللعب بك وانما خلاصك من ذلك كله ان تلزم قلبك معرفة آفات الريا
وضرره لتلزم كراهته وتستمر مع ذلك على العمل ولا تبالي وتلزم قلبك
الحيا من الله تع اذ دعتك نفسك الى ان تستبدل بحمد الله حمد المخلوقين
وهو مطلع على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك وانك تريد حمدهم لمقتوك
بل ان قدرت على ان تزيد في العمل حيا من ربك وعقوبة لنفسك فافعل والسادس
ان يقول له اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به واحب العباد
الى الله تع الاتقياء الاخيار الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا اعرفت بين
الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذا ايضا من مكايده
وما عليك اذا اخلصت العمل لله ان تعرف به او تجهل وانما عليك مراعات
قلبك واصلاح سرك وكيف تخفى على الناس اذا كنت صالحا وهو تع يتولى
عليك اخفاؤه وعلى اظهاره ويقول من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
واياك ان يغرك اللعين عند ذلك ويقول اذا كنت لا تترك العمل
لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك واما اذا اظهرته فيمكن ان

يقع في الريا وهذا التلبيس عين الريا لان اخفاءك له كي يظهر عليك بين الناس هو
بعينه العمل لاجل الناس وما عليك اذا كان مرضيا لله تع ان يظهر او يخفى
لو لا نظرك الى رضا الناس اذ التقرر ذلك فاياك ان يحملك دقايق الا
خلاص وصعوبة الخلاص على الكسل والقعود عن الطاعات نظرا الى ما
تجده في نفسك من السرور بالطاعه وزيادة الابتهاج باطلاع الناس
عليك فتعطل العباده بل اجتهد في قلع مادة الفساد ومجاري الشيطان
عنك واعمل واما سرورك بالطاعه فان منه محمودا ومنه مذموما فالمحمود
ان يكون من قصدك وداعيتك اخفاء الطاعه والاخلاص لله سبحانه
ولست مستكثرا لعملك وانما سرورك في ان وفقك للعمل واخرجك
من ربقة الظالمين البطالين الغافلين ولم تبلغ بالسرور حد العجب الا
تي ذكره واذا حصل اطلاع الناس عليه فلم يحصل من قلبك وانما سررت
باطلاعهم نظرا الى ان الله سبحانه هو الذي اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل
تكرما عليك وتفضلا ونحو ذلك والمذموم ان تفرح به استكثارا او ركونا
اليه وبظهور الناس عليه لقيام منزلتك عندهم ليمدحوك ويقوموا
بقضاء حوايجك ويقابلوك بالاكرام ونحو ذلك فانه ريا محض و
محبط للعمل واصله حب الدنيا ونسيان الآخره وقلة التفكر فيما عند الله
الله من فضله ان لا يعاملنا بعدله بل يسامحنا بعفوه ويتنزل لا نسا ل
تنا بصفحه انه جواد كريم الضرب الثاني فهو استعظام العمل والا
لابتهاج به والادلال به وان يرى العامل نفسه خارجة بسببه عن

حد التقصير



حد التقصير وهذا من اعظم المهلكات بل هو الناقل للعمل من كفة الحسنات
الى كفة السيآت ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات كما تقدم في الا
خبار ولذلك قال عيسى عم يا معشر الحواريين كم من سراج اطفاته الريح
وكم من عابد افسده العجب وروى سعد بن ابي خلف عن الصادق عم انه
قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته
فان الله تع لا يعبد حق عبادته ومنشا العجب الغفلة عن عيوب الاعمال
وافات العبادات وعن نعم الله تع على العاملين من الخلق والاقدار
والالطاف والتسخير وغير ذلك انظر الى الاقرب اليك في هذا المقام
وهو الصلوة التي هي عمود الدين اول ما ينظر فيه من اعمال بن آدم فان ردت رد
ساير عمله وتامل حدودها التي قد حكيناها مستندة الى النصوص الصحيحة
فلا تكاد يسلم لك صلوة واحده كاملة تثق من نفسك بقبول الله اياها
وهلم جرا الى غيرها من العبادات فلكل واحد وظائف وحدود لا
٦ يبلغها اعمالنا ولا نقوم بها لغفلتنا وقد قال امير المؤمنين علي عم
اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده
فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل واطووها طي المنازل فكيف يعجب الا
نسان بعمله ويعده قايما بحقوق العبودية ووظايف الخدمة لولا
استيلاء الغفلة نعم لا يقدح نظر المؤمن الى نفسه وسروره بما يفعله
من العباده مع حمد الله تع على توفيقه لها وطلب الاستزادة من فضله

نحر العاملين جمع عمل

وقال امير المومنين ع من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مومن وقال ع
ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا احمد الله واستزاده وا
ن عمل شرا استغفر الله فهذا ما اقتضى الحال ذكره من المنافيات
ملخصا الموافق الغرض فان ذكره هنا بالعرض والله الموفق واما
الادوية ففيها جنان الاول في جبر الخلل الواقع في الصلوة بمعنى
بيان الدواء الدافع لهذه المنافيات اعلم ان الخلل ان كان من
قبل منافي الاقبال بالقلب على الصلوة بسبب الافكار الخارجة عنها ف
دواؤه تذكر ما هو فيه ومن يناجيه واستشعار الاخطار اللازمة
من الغفلة وعدم قبول العمل مع شدة الحاجة اليه من يومه هذا
الى الابد فان التوفيق الواقع من الجناب الالهي للمطيع فايض في
الدارين والحاجة اليه حاصلة في الحالين سيما يوم الجزاء الذي يضيق
عن وصفه الحال ولا يحيط بتقديره العقل ولا الخيال ولا يطيق حمل
احواله الجبال وليس فيه معين من رحمة الله وكرمه الا القيام بالاعمال
الصالحة والطاعات المقبولة الراجحة فانها وسيلة الى الانوار في تلك
الظلمة والنجاة من تلك الشدة والجواز على عقبة المشاهدة ولا يكتسب
الاعمال الصالحة الا في هذه الدار الزائلة وفي هذه المدة القصيرة التي
اكثرها قد مضى على الغفلة ويكاد يلحق باقيها بماضيها ان لم يستيقظ
الغافل ويستدرك ما فرط وليس في تلك الدار الا الجنة والنار
والجنة قد اعدت للمتقين والنار اعدت للفاسقين وبالجملة فالخطر

عظيم والا



عظيم والامر جسيم والغفلة شاملة ونحن مع ذلك لا نشعر وقد قال
النبي ص يمضي على الرجل ستون سنة او سبعون ما قبل الله منه صلوة وا
حدة وقال الصادق ع لحماد بن عيسى الذي كان يحفظ في فقه الصلوة
كتاب حريز ودعا له الصادق ع بان يحج خمسين حجة وان يكثر الله ماله وولده
فاجيب له في جميع ذلك حين صلى عنده ركعتين ما اقبح بالرجل منكم يمضي
عليه ستون سنة او سبعون سنة لا يحسن ان يقيم صلوة واحدة
بحدودها وقال رسول الله ص كم من قاري للقران والقران يلعنه وكم
من صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش الى غير ذلك من الا
ثار الدالة على صعوبة الامر ودقة الخطر فاخطار هذا وشبهه و
ما تقدم في المقدمة من الاثر مما يعين على حضور القلب مضافا الى
ما سلف من الدواء المعين على ذلك في المطلب الثالث وان كان المنافي
من قبل المفسدات فالعلاج النافع فيما ينافي الاخلاص هو التفكر في
مضرة الرياء وما يفوت بسببه من صلاح القلب وما يحرم عنده في
الحال من التوفيق وفي الآخرة من المنزلة عند الله تع وما يتعرض له
من العقاب العظيم والمقت الشديد والخزي الظاهر حيث ينادي
على رؤوس الاشهاد والعباد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا
اشتريت بطاعة الله تع عرض الدنيا وراقبت قلوب العباد واستهزأت
بطاعة الله تع وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله تع وتزينت لهم بالشين
عند الله تع وتقربت اليهم بالبعد عن الله تع وتحمدت اليهم بالذم عند الله

وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله فمهما
تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في
الدنيا بما يفوته من الآخرة وبما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل
الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص فاذا افسد بالرياء
حول الى كفة السيئات فترجح به بعد ان كان مرجوحا ويهوي الى النار
فلو لم يكن في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة
ضرره فان كان مع ذلك ساير حسناته راجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة
علو الرتبة عند الله تع في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم
بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب الاولياء ان لم يستوجب
النار والخزي والطرد من الملك الجبار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا
من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضى الناس غاية
لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط
بعضهم ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم الله
عليه كما ورد في الاخبار ودلت عليه التجربة ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله لاجل
حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيمة واما
الطمع لما في ايديهم فبان يعلم ان الله هو المسخر للقلوب بالمنع والاعطاء وان
الخلق مضطرون فيه ولا رازق الا الله ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة
والمقت والاهانة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة ومن اعتمد على الله
وجعل همه همًا واحدًا كفاه الله هم الدنيا والآخرة فكيف يترك ما عند الله رجاء كاذب ووهم فا

سد وقد



سد وقد يصيب وقد يخطي واذا اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته واما
ذمهم فلم تحذر منه ولا يزيد ذمهم شيئا ما لم يكتبه الله عليه ولا يعجل الاجل ولا يؤخر رز
قه ولا يجعله من اهل النار ان كان من اهل الجنة ولا يبغضه الى الله تع ان كان محمودا عند الله
ولا يزيده مقتا ان كان ممقوتا عند الله فالعباد كلهم عجزة فلا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا ولا حيوة ولا نشورا بل العقل والنقل والتجربة بلا ريب خلاف دلك كلها ا
ن المخلص اعماله لله تحبب الله الى الخلق من الصالحين والفاسقين بل الى الكبره من الكا
فرين فتراهم يعظمونه ويوقرونه ويلتمسون بركته مع ضعفه وفقره وقلة ذات
يده وقلة عمله والمرائي يظهر الله تع الخلق على باطنه وخبث نفسه وفساد
نيته فيمقتونه ولا يفوز بمطلبه ويضيع تعبه ويبطل سعيه كما روي
ان رجلا من بني اسرائيل قال والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها
وكان اول داخل المسجد واخر خارج منه لا يراه احد حين الصلوة الا
قائما يصلي وصائما لا يفطر ويجلس الى حلق الذكر فمكث بذلك مدة
طويلة وكان لا يمر بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي وصنع
فاقبل على نفسه وقال الان فيخبرني لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله
الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير وكان ذلك الرجل
يمر بعد ذلك على الناس فيقولون رحم الله فلانا الآن اقبل على الخير
وقد نبه الله تع على ذلك في كتابه العزيز فقال ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ثم هب انهم احبوك واكرموك
مع فساد نيتك وخفي خبثك عليهم مع ان الله تع مطلع على فساد

ان ع

نيلتك وخبث سريرتك فاي خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم
ومن اهل النار واي شي لك من ذم الناس وانت عند الله ممدوح ومن اهل
في زمرة المقربين ومن احضر في قلبه الاخره ونعيمها المويد والمنازل
لرفيعة عند الله تعالى استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه
من الكد وزلات المنغصات واجتمع همه وانصرف الى الله قلبه وتخلص
وتخلص من مذمة الريا ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه
انوار على قلبه ينشرح بها صدره ويستانس بها من وحشته فان لم يكف
بذلك كله فيتامل ثلثة اشياء احدها انه لو قيل لك ان هنا رجلا معه
جوهر نفيس يساوي الف دينار وهو محتاج الى ثمنه بل الى بيعه عا
جلا والى اضعاف ثمنه فحضر من يشتري منه متاعه باضعاف ثمنه
مع حاجته الى الاضعاف ايضا فابى بيعه بذلك وباعه بفلس واحد
البس فذلك يكون خسرانا عظيما وغبنا قطيعا ودليلا بينا على
خسة الهمة وقصور الفهم والعلم وضعف الراي ورقة القلب وقلة
العقل بل على السفه المحض وهذا بعينه ابلغ من حال المرائي في عمله
بل في عبادة واحدة فان ما يناله العبد بعمله من الخلق من مدحه
وحطام الدنيا بالاضافة الى رب العالمين وشكره وثواب الاخره
ونعيم الجنة الدائم المخلص من الشوائب والكد ورات اقل من فلس
في جنب الف الف دينار بل في جنب الدنيا وما فيها عشر مرات
وهذا هو الخسران المبين ان تفوت نفسك تلك الكرامات
العزيزة الشريفة بهذه الامور الحقيرة الدنيئة وان كان لا بد لك من هذه

الهمة الخسيسة



الهمة الخسيسة فاقصد انت الاخره تتبعك الدنيا بل اطلب الرب وحده يعطيك
الدارين اذ هو مالكهما جميعا وذلك قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخره وقال النبي صلعم ان الله تعالى يعطي الدنيا
بعمل الاخره ولا يعطي الاخره بعمل الدنيا فاذا انت اخلصت النية وجر
دت الهمة للاخره حصلت لك الدنيا والاخره وان انت اردت الدنيا
ذهبت عنك الاخره في الوقت وربما لا تنال الدنيا كما تريد وان نلتها
فلا تبقى لك بل تزول عنك قريبا فتكون قد خسرت الدنيا والاخره وذلك
هو الخسران المبين ونظير هذا الشخص بالنسبة الى هذا المثل من يصرف
جزءا من عمره ونفسا من انفاسه الذي يمكنه فيه تحصيل كنز من كنوز ا
لجنة فيما يحصل دانق او حبة او درهم او دينار من متاع الدنيا
ويترك ذلك الكنز الدائم لغير ضرورة ما هذا الا عين الغفلة وا
لخسران وخسة الهمة والخذلان من اللعين الشيطان اعلم
ان المخلوق الذي تعمل لاجله وتطلب رضاه لو علم انك تعمل لاجله لا
بغضك وسخط عليك واستهان بك واستخف رايك رضا فالى
مقت الله تعالى واهانته وخذلانه وما تعمله لله خالصا يوجب رضا
الفريقين فكيف يعمل العاقل لاجل من لو علم انه يطلب رضاه لسخط عليه
واهانه فانظر ان كنت تعقل والا الحمير كثيره اشارة ان من حصل له
سعي يكتسب به رضا اعظم ملك في الدنيا فطلب به رضا كناس خسيس
بين الناس وسخط ذلك الملك بل مع عدم سخطه اليس ذلك دليلا

علي السفه ورداءة الراي وسوء النظر وعماء القلب وخيبة الامل وقلة
العقل ويقال له ما حاجتك الي رضا هذا الكناس من عملك ومن رضا الملك
كذلك اي حاجة الي رضا المخلوق الضعيف الحقير المهين مع التمكن من
تحصيل رضا رب العالمين الكافي عن الكل نسال الله حسن التوفيق
فهذا هو الدوا العلمي واما الدوا العملي فهو ان يعود نفسه اخفاء
العبادات واغلاق الابواب دونها كما تغلق الابواب دون
الفواحش لكي لا يفتضحوا القوله حتي يتوفاهن الموت والاشارة
للنفس حتي يقنع قلبه بعلم الله تع واطلاعه علي عبادته ولا تنازعه
نفسه الي طلب علم غير الله تع وهو امر شق في ابتداء المجاهده لكن اذا
صبر عليه مده بالتكليف سقط عنه ثقله وهان عليه ذلك بتواصل الطاف الله تع
وبما يمد به عباده من حسن التوفيق فان الله لا يغير ما بقوم حتي يغير
وا ما بانفسهم فمن العبد المجاهده ومن الله الهداية لقوله تع والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولا يغرك تقلب الذين كفروا في البلاد
وكثرة اختلاف الناس علي اللبس والزاد فما المطلوب من العباد
الا العباده والجهاد لقوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله تع افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتدبر هذا
الكلام واعتبر بهذه الايتين ولا تكن من الغافلين لما فنكون كما قال
ولا تطع من اغفلنا قلبه ولما كثر الناس علي حب الدنيا واعمال الزاهد
في الاخره ذلك راجع الي قوله تع وان تطع اكثر من في الارض يضلوك





عن سبيل فهل لله سبل متعدده او هو واحد فان قلت فاي سبيل قصد
يا اخي واي رب تعبد وقوله تع وقليل من عبادي الشكور فتامل وان
كان المنافي من قبل المتاخر عن العباده وهو الريا المتاخر عن العباده
فقد عرفت دواء الاول الدواء الثاني فلينظر في الايات والاسباب
التي قوي بها علي العباده التي اورثته العجب من القدره والعلم والاعضاء
والرزق الذي اكله حتي قوي به فانه يجده كله من الله تع ولولاه لم يقدر علي
شي منها ثم ينظر الي نعمته عليه في ارسال الرسل اليه وخلق العقل له حتي اهتدي
به الي طريق الحق ثم ينظر في قيمة العمل الذي عمله فلم يجده مقابلا لنعمه من
هذه النعم وانما صار لعمله قيمه لما وقع من الله موقع الرضي والقبول
والا فترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر طول
الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كل واحد منهم
يعمل في الليل والنهار فيكون قيمة ذلك دراهم معدوده اليس هذا
كله معدود في قوله تع انظر كيف نصرف الايات لعلهم يعقلون فان
صرفت العقل الي الله تع فصمت لله يوما قال انما يوفي الصابرون
اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر فهذا يومك الذي
قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صارت له هذه القيمه بتاخير
غداء الي عشاء ولو قمت ليلة لله تع فقد قال فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وهذا الذي قيمته درهم صا

له بهذه القيمة وهذا القدر بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين
خفيفتين بل نفسًا قلت فيه لا اله الا الله قال الله تع ومن يعمل صالحًا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب ولا تنسى قوله تع اذكروني اذكركم وقوله اليوم ننساكم
كما نسيتم لقاء يومكم هذا فحق للعاقل اذًا ان يرى حقارة عمله وقلة
مقداره من حيث هو وان لا يرى الا منة الله عليه فيما شرف به من
قدر عمله واعظم من جزائه وان يحذر في فعله ان يقع علي وجه لا يصلح
لله تع ولا يقع منه موقع الرضى فيذهب عنه موقع القيمة التي حصلت له
ويعود الي مكانه في الاصل من الثمن الحقير فقس قدر عملك في نفسه الي
ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بعشر عشيره وهل توفيقك للقيام
بوظايف العبودية وتاهيلك للخدمة الالهية الا نعمة اعظم من النعم
السوابق يلزمك شكرها كما اشير في خبر داود عم ان اشكر لي حق
شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك والشكر من نعمك يستحق
علي شكرًا فقال يا داود اذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني وروي
ان بعض الوعاظ قال لبعض خلفاء بني العباس وقد قبض في يده
شربة من الماء ليشرب ارايت لو منعت عنك بما كنت تشتريها
قال بنصف ملكي قال ارايتها لو حبست عند خروجها بما كنت تشتريها
قال بالنصف الآخر قال له فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فتفكر
انك كم تتناول في كل يوم شربة ماء هنيئة واطعمة طيبة علي عافية وكم

تنظر بعينك



تنظر بعينك هنيا وتسمع طيبًا وتشم زكيًا وتمشي الي ما تحب وتبطش
بيدك فيما تحب وتشتهي وتتمني الي غير ذلك من حواسك واعضائك
واقوالك الباطنة التي لا يطلع علي دقايقها وتصرفها الا الله تع من
مجاري طعامك وتصاريف هضمك وتفريق فضلاتك وتغذيتك
بجيده ما لو صرفت زمانك في الفكر فيه خاصة لقضيت منه العجب ولو فقدت
شيا يسيرًا منه وطلب منك طبيب علي ان يرده اليك ويصلحه لك خدمتك
سنة واكثر لسودت بذلك وعدد ترمنها عليك ولم تقابل هذه
النعم المتعدده بشي من الخدمة والحال انك لا تخدم مولاك المنعم
الا اوقاتًا قليلة بعبادة لو تاملتها وعرفت عيوبها وافاتها لم تبق
شي منها ولا تستحيت من فعلها وقد قال الله تع وهو اصدق القائلين
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولو تاملت آخر هذه الآية لعلمت
ان الكلام تهديد وغضب ولولا الامهال والاملاء وحسن الاناة
لعاجلك بالعقوبة لقوله ان الانسان لظلوم كفار فكفي بهذا
توبيخًا للعاقل الذي يعترف بالعبودية فالنعم عليك لا تحصي و
عملك علي تقدير سلامته وقبوله قليل يحصي فكيف يقابل ما لا يحصي
ثم اذا قابلته بعيب خاليا من عمل يوجب لك المكافاة فقصاراك الا
عتراف بالتقصير وشرفك المراقبة لله تع بذلك المنة والاعتراف
بالنعمة والازدراء بنفسك والمقت لها لعلك تفوز برحمة الله تع
فقد قال رسول الله صلعم من مقت نفسه و من مقت الناس آمنه الله تع

کتابخانهٔ آستانهٔ قدس



من فزع يوم القيمه وروي ان عابدًا عبد الله تع سبعين عامًا صايمًا
نهاره قايما ليله فطلب الي الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من
قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكًا فقال
يا ابن ادم ساعتك التي ازريت بها على نفسك خير من عبادتك التي
مضت ثم تامل بعد ذلك ثلث امور احدها ان الملك من ملوك
الدنيا اذا اجري على احد من اتباعه طعامًا وكسوه او دراهم فانه
فانه يستخدمه لاجلها بضروب الخدم اناء الليل والنهار مع ما في ذلك
من الذل والصغار وبعضهم يقوم لذلك على راسه ويسهر الليل
باجمعه لاجله وبعضهم يقف في خدمته يوم بعد يوم حتى ينقضي عمره
وبعضهم يسعى في حوايجه ومهماته وبعضهم يركب الاهوال ولجج البحار
لاجله وربما يبذل له عدوه فيبذل روحه الي الاجل عنها لاجله
ولا ينفعه في الاخره بعد ذلك فتراهم يحتملون كل هذه الخدمه
لاجل تلك المنفعه الخسيسه الفانيه ومع ذلك يعترفون للملك بالنعمه
ويقرون له بالفضل عليهم والمنه مع ان تلك المنفعه في الحقيقه من
الله تع ولو اراد سلبهم ان ينبت لهم حبة واحدة او يخلق لهم خيطًا
واحدًا لم يقدر على ذلك وهم يعترفون بهذا له فكيف تستكثر على
الحقير المشوب بالافات والنقايص لربك الذي خلقك ولم تكن
شيئا مذكورا ثم رباك وانعم عليك من النعم الباطنه والظاهره
في نفسك ودينك ودنياك ما لا يبلغ كنهه فهمك ولا وهمك كما





قال تع واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وقد وعدت على هذا العمل القليل مع ما فيه من المعايب والافات
بالثواب العظيم الدايم وضروب الكرامات وما استعظام ذلك من
شان العاقل اشاره ان يفتكر في ان الملك الذي من شانه ان تخدمه
الملوك والامراء اذا اذن في ادخال الهدايا اليه ووعد عليها
بالمعطايا العظام وامر ان لا يستحي احد بهديته ولو كانت طاقة
بقل فدخلت عليه الامراء والكبراء والرؤساء والاغنياء بانواع
الهدايا من الجواهر الثمينه والهدايا النفيسه ثم جاء بقال اليه بباقه
من بقل او بسلة عنب تساوي درهمًا فدخل بها الي حضرته وزاحم
تلك الاكابر بعد اياهم الجليله فقبل الملك من ذلك الوضيع هديته
ونظر اليها نظر القبول وامر له بخلعة نفيسه الا يكون ذلك منه غاية
الفضل والكرم ثم لو فرض ان هذا الفقير نظر بخاطره الي هديته فاستعظم
امرها وتعجب بها ونسي ذكر منة الملك الا يقال هذا مجنون مضطرب
العقل او سفيه سيئ الادب عظيم الجهل اشاره ان الملك الذي من
شانه ان تخدمه الملوك والامراء ويقوم على راسه السادة العظماء
ويتولى خدمته الحكماء ويمشي بين يديه الاكابر والرؤساء اذا اذن
لسوقي او قروي في الدخول عليه والقرب منه حتى زاحم اولئك السادات
والافاضل وجعل له مقاما في حضرته اليس يقال لقد كثرت على هذا
الحقير المنة من الملك وعظمت عليه النعمه فان اخذ هذا الحقير عجب

على الملك بتلك الخدمة الحقيرة ويتعظم ذلك مع هذه النعمة
الواصلة اليه ويعجب بعمله الذي ينسب الى محض السفه وا
لجنون وكيف والهنا الذي له ملك السموات والارض وقد
دان له العالمون ووقف لخدمته الملائكة المقربون والانبياء
والمرسلون الذين لا يحصى عددهم الا رب العالمين منهم
النافذة في تخوم الارض اقدامهم والواصلة الى العرش رؤسهم
وهم مع ذلك مطرقون لا يرفعون رؤسهم تعظيما لله تع ولا يفتر
ون عن ذكره ابدا الى آخر مدتهم فاذا اراد الله ان يميتهم ر
فعوا رؤسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولا يخفى
حال نبينا ص واجتهاده في عبادة ربه ومن بعده من ائمة الهدى
يخرج ذكر سيره عن حد الاختصار الى نهاية الاكثار وهم مع
ذلك معترفون بالتقصير باكون على انفسهم مزرون عليها
ثم انك ترضى عن نفسك بصلوة ركعتين محشوة من المعايب
وقد وعدك الثواب عليها ما لا يخطر بقلب بشر وتعجب بذلك
وتتكبر ولا ترى منة الله عليك في ذلك ان صبر عليك وخلاك حيا
في ملكه وانت تقضي نهارك وليلك لخدمة غيره مع انه خلقك
لخدمته فما اجهلك من انسان وما اسوأك من رجل وما اغفلك
من بشر واما نحن فلو عقلنا وتيقظنا لاعمالنا لوجدناها
الى كفة السيئات اميل منها الى كفة الحسنات لشدة الغفلة وكثرة





المعايب وفساد القلوب وتشويش المقاصد اللهم لا تكلنا
على اعمالنا ولا تؤاخذنا بتفريطنا واهمالنا واشملنا بفضلك وا
نسك وخذ بنواصي قلوبنا الى جوار قدسك فقديما سترت
وعظيما غفرت وجزيلا اعطيت وجسيما ابليت وانت ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين فما قدمت عليك ايدينا الا صفرا من الحسنات
مملوة من المعاصي والسيئات وجودك اوسع واكمل من ان يضيق
عن الملتجا اليك والمعتمد بفضلك ورحمتك عليك وانت دللتنا على
جودك وهديتنا الى سبيلك وامرتنا بالدعاء وضمنت الاجابة
وانت الجواد الكريم **الفصل الرابع** في خصوصيات
باقي الصلوات بالنسبة الى اليومية تختص الجمعة باختصار ان يومها
يوم عظيم وعيد شريف خص الله به هذه الامة وجعله وقتا
شريفا للعبادة ليقربهم فيه من جواره ويبعدهم من طرده وناره
وحثهم فيه على الاقبال بصالح الاعمال وتلافي ما فرط منهم في
بقية الاسبوع من الاهمال وجعل اهم ما يقع فيه طاعته وما يوجب
الزلفى والقرب اليه بحضرته صلوة الجمعة وعبر عنها
في محكم كتابه الكريم بذكر الله الجسيم وخصها من بين سائر ا
لصلوات التي هي افضل القربات بالذكر الخاص فقال سبحانه
وتع يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون

وفي هذه الاية الشريفة من التنبيهات والتاكيدات ما يتنبه له
من لاحظ من المعاني لا يليق بسطه في هذه الرساله ومن اهم
امورها هنا التعبير عن الصلوة بذكر الله ونبه بذلك على ان الغرض
الاقصى من الصلوة ليس هو مجرد الحركات والسكنات والركوع
والسجود بل ذكر الله بالقلب واحضار عظمته بالبال فان هذا
واشباهه هو السر في كون الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر في
قوله تع ان الصلوة تنهى الخ اذ كان بسببها القوة الردعية اذ اخر
جت عن حكم العقل وهذا كله انما يتم مع التوجه التام الى الله
تع وملاحظة جلاله الذي هو الذكر الاكبر والكبير على ما ورد في
بعض تفسيراته انه فضلاً عن ان يكون ذكراً مطلقاً واذا كان
الاستعداد بهذه المثابه لا جرم وجب الاهتمام به زيادة على
غيرها من الصلوات والنهي والاستعداد للقاء الله تع والوقوف
بين يديه في الوقت الشريف والنوع الشريف من العباده وا
حضر ببالك انه لو امرك ملك عظيم من ملوك الدنيا بالمثول في
حضرته والفوز بمخاطبته في وقت معين اما كنت تتاهب له
بتمام الاستعداد والتهيئة والسكينة والوقار والتنظيف وا
لتطيب وغير ذلك مما يليق بجلال الملك ومن هنا جاء استحباب
الغسل يوم الجمعه والتنظيف والتطيب والتعمم وحلق الراس
وقص الشارب والاظفار وغير ذلك من السنن فبادر عند حضور

الجمعة



الجمعة الى ذلك بقلب مقبل صاف وعمل خالص وقصد متقرب دينه خا
لصة كما تفعل ذلك في لقاء ملوك الدنيا ان لم تعظم همتك عن ذلك ولا
تقصد بهذه الوظايف حظك من الرفاهيه وتطلب تغسل من الطيب
والزينه فتحسن صفقتك وتظهر بعد ذلك حسرتك وكلما امكنك
تكثير المطالب التي يترتب عليها الثواب لعملك فاقصدها ليضاعف
ثواب عملك بسبب قصدها فانو بالغسل يوم الجمعه سنة ا
لجمعه والتوبه ودخول المسجد وبالثياب الحسنة والطيب سنة
رسول الله صلعم وتعظيم المسجد واحترام بيت الله تع فلا يحب ان تدخله
زائره الا طيب الرائحه وان تقصد به ترويح جيرانه ليستريحوا
في المسجد عند مجاورته وتقصد به دفع الروائح المكروهة الكريهة
عن نفسه حسماً لباب الغيبه عن المغتابين اذا اغتابوه بالروائح
الكريهة فيعصون الله بسببه فقد قيل ان من تعرض للغيبه وهو
قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك الغيبه كما اشار اليه
بقوله تع ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدواً بغير علم واذا حضرت الصلوة فاحضر قلبك فهم موقع
المواعظ واستعد لتلقي الاوامر والنواهي على وجهها
فان ذلك هو الغرض الاقصى من الخطبة والخطيب والمنبر وا
سماع الناس وتحريم الكلام خلالها ووجوب الاصغاء
اليها فاعط كل ذي حق من ذلك حقه عسى ان تكون من المتقين

في ديوان الملايكة المقربين الذين يكتبون المصلين في ذلك اليوم الشريف
ويعرضونهم علي الحضرة الالهية ويخلعون عليهم خلع الانوار
المقدسية فقد روي ان الملايكة تقف على ابواب المساجد وبا
يديهم قراطيس الذهب واقلام الفضة يكتبون الاول فالاول
وان الجنان لتزخرف وتزين وان الناس يتسابقون اليها على
قدر سعيهم الي الصلوة وذلك قوله تع سابقوا الي مغفرة من
الخ ولا تزال الملايكة يكتبون الداخل الي ان يخرج الامام فاذا
خرج طويت الصحيفة ورفعت الاقلام واجتمعت الملايكة عند
المنبر يستمعون الذكر وان الناس في المنازل والخطوة على
قدر بكورهم الي الجمعة فاذا احضرت هذا ببالك وان الملايكة
يستمعون وهم حولك وان الله سبحانه ناظر اليك وهو معك لزمك
ارتداء الهيبة وادراع السكينة وتجليت الخشية وعند ذلك
تستحق ان تفاض عليك الرحمة وتحفك البركة وتصير صلوتك
مقبولة ودعوتك مسموعة واكثر في ذلك اليوم من الذكر والا
ستغفار والدعاء وتلاوة القران والصلوة على النبي واله ص
والصدقة فانه يوم شريف والفضل فايض والجود تام والـ
رحمة واسعة فاذا كان المحل قابلا عمت السعادة وحصلت
الارادة وزيادة وتذكر ان في يوم الجمعة ساعة لا يرد الله
فيها دعوة مؤمن فاجتهد ان تصادفها داعيا او مستغفرا

او ذاكرا فان الله يعطي الذاكر فوق ما يعطي السايل وان امكنك الاقامة في المسجد
مجموع ذلك اليوم فافعل فان لم يمكن فالي العصر ولكن حسن المراقبة تجتمع
الهمة على ان تظفر بتلك الساعة فقد قيل انها مبهمة في جميع اليوم نظرا من
الله تع لخلقه ليحافظوا عليه كما اخفي ليلة القدر في جميع السنة ليحافظوا
عليها وروي انها ما بين فراغ الامام من الخطبة الي ان تستوي الصفوف
بالناس وساعة اخري من آخر النهار الي غروب الشمس واجعل هذا
اليوم خاصة من الاسبوع لاخرتك فعساه ان يكون كفارة واستدرا
كا لبقية الاسبوع ويكفيك في الاهتمام بالجمعة ووظايفها ان الله سبحانه
جعلها افضل اعمال بني آدم بعد الايمان على ما نطقت به الاخبار وصرح
به العلماء الاخيار حيث دلوا على ان الواجب افضل من الندب وان الصلوة
افضل من غيرها من الواجبات وان اليومية افضل من غيرها من الصلوة
وان الصلوة الوسطي افضل من الخمس والمختار انها الظهر والجمعة اولي من
الظهر فتكون افضل منها لو امكن تصور فضلها وحينئذ فتكون افضل
الاعمال البدنية وهذا بيان واضح يوجب تمام الاهتمام بشانها وابلغ
الخطر في التهاون بها لمن تدبر وقد نبه على جميع ذلك قوله تع بعد الامر
بها ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقد وردت الاوامر بقراءة سورتها
وسورة المنافقين فيها لتكرر سماع الحث عليها فيهما وقد قال تعالى
في سورة المنافقين بعد ان سماها في سورتها ذكرا يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخا

يسرون فكر رهذه الدقايق على فكرك عسى ان تكون من المفلحين واما صلوة العيدين
فاحضر في قلبك انه يوم قسمة الجوايز وتفرقة الرحمة وافاضة
المواهب على من قبل صومه وقام بوظايفه فاكثر من الخشوع في صلوتك
والابتهال الى الله تع فيها وقبلها وبعدها في قبول اعمالك والعفو
عن تقصيرك واستشعر الحياء والخجل من خيبة الرد وخذلان الطرد
فليس لك اليوم بعيد من لبس الجديد وانما هو عيد من امن الوعيد
وسلم من المناقشة والتهديد واستحق بصالح اعماله المزيد فاستقبله
بما استقبلت يوم الجمعة من الوظايف والتنظيف والتطييب وغيره
من اسباب التهيئ والاستقبال بالقلب على ربك والوقوف
بين يديه على ان تصلح للمناجاة والخضوع لديه فانه مع ذلك يوم
شريف وزمان منيف تقبل فيه الاعمال وتستجاب فيه الدعوات
فلا تجعل فرحك فيه بما لم تخلق لاجله ولم تجعل عيدا بسببه من الماكل
والمشرب واللباس وغير ذلك من متاع الدنيا البايرة فانما هو عيد
لكثرة عوايد الله تع فيه على من عامله بتجارة الاخرة واما صلوة الكسوف فاستحضر
عندها اهوال الاخرة وزلازلها وتكوير الشمس والقمر وظلمة القيمة
وخجل الخلايق والتجاءهم واجتماعهم في تلك العرصة وخوفهم من الا
خذ والنكال والعقوبة والاستيصال فاكثر من الدعاء والابتهال
بمزيد الخشوع والخضوع والخوف والوجل في النجاة من تلك الشدا
يد وردا النور بعد الظلمة والمسامحة على الهفوة والزلة وتلافي

اللهم



اللهم من جميع ذنوبك واحسن التوبة على ان ينظر اليك وانت منكسر
النفس مطرق الراس مستحي من التقصير فيقبل توبتك ويباعد
هفوتك فانه عند القلوب المنكسرة وحبيب النفوس الخاشعة وا
لاعناق الخاضعة والتململ من ثقل الاوزار والحذر من منقلب الا
شرار واما صلوة الطواف فاستحضر عندها جلالة البيت وجلالة
رب البيت واعلم انك بمنزلة الواقف في حضرة الملك المطلع
والحاكم المحقق فانه وان كان في جميع احوالك عالم مطلع على سريرتك
محيط بباطنك وظاهرك لكن الحال في ذلك الموضع اقوى والمراقبة فيه
اتم واولى والغفلة اصعب وادهى واين المقصر في تعظيم الملك بين يديه
ولدى كرسيه وبين النائي عنه والبعيد منه وان كان علمه شاملاً للجميع
ومحيطاً بالكل فليزدد بذلك في خشوعك واقبالك ولتحذر بسبب
ذلك من اعراضك واهمالك ومن ثم كان الذنب في تلك البقاع الشريفة
مضاعفاً والحسنة ايضا فيها مضاعفة وتفكر فيمن سبق من الانبياء
المقربين والاولياء الصالحين فترى اثارهم وقرب بهم وما اورثهم
عملهم وحبهم من السعادة المخلدة والنعمة المؤبدة المجددة على
ممر الدهور المطردة على كر العصور وتأس بهم في الاعمال
وكمال الاقبال ولكن ذلك ونظايره مقدمة للصلوة لا شغلاً فان
وظيفة الصلوة الاقبال بها خاصة وترق من هذه المدارج الى غيرها
من سنن المعارج واما صلوة الجنايز فاحضر عند مشاهدتها

كتابخانه آستانه قدس



ووضعها بين يديك ما قد خلفته من الاهل والاولاد وقدمت على الله صفر اليد من الجميع لم يصحبها الا الاعمال الصالحة وما تاجرت من اعمال الاخرة الرابحة وتامل بهجته كيف ذهبت وجلدته كيف تحولت وعن قريب يمحو التراب صورته ويزيل الارض بهجته وما قد حصل له من يتم اولاده وترميل نسائه وتضييع امواله وخلو مسجده ومجلسه وانقطاع اثاره بعد طول امله وكثرة حيله والخداعه بمواتاة الاسباب وغفلته عن الدخول في هذا الباب والسكون في عالم التراب بعد الاتراب والقدوم على ما سطر عليه في الكتاب وركونه في القوة والشباب واشتغاله عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وكيف كان يتردد ويشيع غيره من الاموات والان قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان يخطو ينطق وقد فسد لسانه وكيف كان يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهر واقل وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت فجاءة في وقت لم يحتسبه فقرع سمعه نداء الجبار اما بالجنة واما بالنار ولينظر في نفسه انه الان مثله في غفلته وستكون عاقبته كعاقبته فلينهض الى الاستعداد وليشتغل باكثار الزاد فان السفر بعيد والعقبة كؤود والخطر شديد والندامة بعد الموت غير نافعة فبهذا الفكر وامثاله يحصل قصر الامل والاستعداد

بصالح

سال ۱۳۴۸ خورشیدی



بصالح العمل ومحله خارج الصلوة كما مر واما صلوة النذر فليستشعر قبولها والرغبة في القيام بها والاهتمام بشانها وفاء بعهد الله واحتنا لا لامره ولا يتبرم بها توهما انها ليست واجبة بالاصالة فقد لحقت بغيرها في العظمة والجلالة وليمثل في نفسه انه عاهد ملكا من ملوك الدنيا على عمل من الاعمال بحيث يكون فعله له بمجرى منه ومسمع كيف يكون اقباله على عمله واجتهاده في اصلاحه واتقانه وامتلاء قلبه منه ومراقبته لنظر الملك بمجرد الوعد فضلا عن توكيده بالعهد فلا تجعل نظر الله سبحانه دون نظر عبيده فان ذلك عنوان النفاق وانموذج الشرك وهكذا تلاحظ وظيفة كل صلوة بحسبها وتقوم بمرتبتها وادبها ولا يقتصر على ما بيناه من الوظائف بل يبرز في بنظره الخاص وفكره العالي الى ما يفتح الله تع عليه من المعارف فان ابواب الفيض مفتوحة وانوار الجود هابطة مبذولة واصلة الى النفوس الجزئية الانسانية على قدر استعدادها وفقنا الله واياكم لتلقي الاسرار وادرجنا في عداد عباد الابرار واخذ بنواصينا الى رضاه ورحمته وعاملنا بعفوه وكرمه ومغفرته واستعملنا بما علمناه واشركنا في ثواب من افدناه فان ذلك منه وبه وله واليه وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا وارحمنا

برحمتك يا ارحم الراحمين

العجمي وسمي ... ان حبة الحنطة العربية ... المطيف ذلك ...
انك قد علمت ان حبة الحنطة طبيعته واخذت بحبها وشرب الحجم ان الكل منذ خلق الله الحارث انما ان
لا بيك واكلها وطبخها منتهيا واخذت معها ما كان والسفرجل والرمان ومنها والنوى ومن السنبلة الى احمد عمر ... الا
تخرج كيمون سها وصفت ثقلها مع ما كان والسفرجل ... وفي الحب وفي السنبلة امدحوا في اللبن من ماء
بقاء بدنه بعد القاء او لحم الطير والرطب في الاصلاب الى الارحام فيها ابتدأت الاولاد ... وعن
القطع السمك حتى دعه مدخره لحبه وهو ... زادت من خلقه وحسن و
يا احد غيره بل كانت الى الفعل تنتقل الاصلاب ... انما تقبلت ... العصر ... صانعك
حق قبل ذلك ثم ظهرت ان ... تنتقل به انت منها ... وانت ... كبدك وضع التي هي
ذلك ما اكل من لحوم الحيوان التي خلقت انت ... شيء امل معه تنقل الى الحالة
الى ان كان منتهاه النطفة وما طعمت انت باتي بعد لا تضع ... ارضي علمها وادر
وفي البكر والربيبات ولم يبق منه لا احد ياتي عليك ليقع عنك ... ماذا النفث ... عا
لا احد غيرك انا نطعمه ... السموات والارض فيحق معرفة فبالله ... الله لك فارعهم
يوم خلقت السموات ... واعرفه ... معه منبته ... لك وا
الظن بك واعبده حق عباده ... الاثير ... لتنظره بعين راسك ... وابنه ... بدنه
واعلى بعد هذا فضل دار ... والكشف لك ... فانا امر به الى فهمك ... تعلم
وقفت عليه ... حال الملك ... عن تصوره وادراكه ... هذه القصة ... وبطن
القول الذي ... وشرحته وعجزت عن تصوره ... اعلم يا اخي ان خلقه هذه ... واما ما
... يوجعك لفهمه وتصوره فاقول ... وهو الجلد ... وكذلك
... وذلك ان ما ظهر من بدنك ... الهواء هو يابس متلازم ... فهو ... احتكاك ... دو
... والدم واللحم والصديد والبلغم والرطوبات التي فيه والجلد احتكاك هو
... وهو الدم ... من حرارة ... الذي
هذه القصة وذلك ان ظاهرها يابس متلازم من ... رطب سيال وهو الماء الذي
فلاك كما لازم جلد بدنك المماس للهواء واما باطنها فهو رطب ... وسائر الخلق
المحيط وكذلك حلقة البطيخ والقشرة والحجارة واغلب ... وغير جسمها
هي مصنوعات الطبيعي بتأييد خالقها جل وعلا وغدا هذه القصة ... النفس الكلي
الامر وقبول الفيض كما ان ... من الغذاء ثم ان ... عند ... ما ذكر
كما ان ... هذه الجثة عند تحلل النفس الجزوية عنها وقد عرفت ايها الاخ ... قوله تعالى
التي الانسان عالم صغير والعالم انسان كبير وما الغرض منهما وقد تدبرت ... قد تدبر يا اخي
ملكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله ... ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ... وكل مخلوق
العوال ولا تهمله وكن به ظنينا وعليه امينا فقد غفل عنه كثير من العلماء وجلة الحكماء
... مذخورا ممنوعا عن غير من ظفر به واظهره الله عليه
## فصل في معرفة
السموات ... الصعود اليها والهبوط منها واعلم يا اخي ان قول امير المؤمنين ع
... قبل ان تفقدوني اسألوني عن طرق السموات فاني اعلم بها من طرق الارض
... هذا الخبر ... ومثله وامثاله

... وعقب ... الله ...
... سف ... نحنحها ... الريح ...
... اراعي ... هف ... عليها ... تقربت باغنانا ...
وعجز ... ويقعاله ... واظهرت ... لا ... نفق عليها ... ما قبتنا من انفسنا ... لبتصح
بالطهر ... اطهره الله عليه ... انتهى في ... وجدنا في ... وقلب ... فاصل
... اعماها ... حيث ... فقد ... ذلك ... اليها ... ونحن ... الصاد
يا اخي ان العلم ... ولا علم ... ما كان ... والصفة ... كل عاقل ... ارواح
كانت له ... هذا المكان ... وقرب ... الامام ... نفس ... الا ارواح وقد
... الى هذا ... وانتهى بالقول ... يكفي ... حس ... مما سبق ... عجيب
ما انا خالقا وانتهى ... طرق السعد ... ولا ... تسمى ... ولا حجة ... بحمل ذلك
ان نبين معرفة طرق ... اذ هو علم ... ان ... بالمحيك ... لا
... من اخواننا الابرار ... هذا المعنى ... ان ... القرآن ... وقوله
انا تصفحنا كتب الحكماء في هذا المعنى فوجدناها ... تنطق ... ان
ملكوت السموات التي هي الجنان بعد ... والعمل الصالح يرفعه على
على ذلك ببراهين صادقة ... تقدح في اوائل العقول ... الطيب ... دليل ... بالنفس
تعرج الملائكة اليه والروح ... وقوله ... اليه يصعد الكلم ... وفي السماء رزقكم ... الوعد
ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج ... ما جاءت به الانبياء ... والعلم والعمل ... الى
في اطباق السموات وفتح الافلاك ... بالرياضة ... فهو
موجود في السموات وان الارواح الزكية ... الدنيا فان الجسم ... بالعلم ...
... لا مجال ... فاما ... طفى وان ... الارواح تقتضي ... مر في
... وقد قيل ان العلم مصباح والعمل ... والارواح ... وقد
في طريق الصعود والارتقاء فقد عرفناها فكيف طريق الهبوط ... قلنا
... مما تضمنه القرآن المجيد من قصة ... ادم ... وقوله ... اهبطوا
جميعا ... وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ... ادم واولاد
... جناح للطيران ولا الة الا ... لتنقل ... الا يا سلام
من السماء الى الارض والوقوع ايضا مستبعد فقلنا انك قد علمت ايها الاخ الفاضل ان
النفس الكلية سرت بالامر المجيد في الافلاك والكواكب من لدن الفلك المحيط الى منتهى فلك
ان الكواكب ... اجرامها حتى اقامت الاركان الاربع وعقدتها وهي النار والهواء
والتراب ثم ولدت المولدات الثلاث التي هي المعادن والنبات والحيوان و
الجميع وهذه طريق الهبوط واضح لمن فتح الله له عين بصيرته وفقك الله ايها
... وملاحظتها ورزقك سلوكها ... سلكتها هابطا

كتابخانه ... قدس

... انت ونعوذ من ... هذا على ... المعطاة في تفسير الخنطة
[illegible] فاعلم يا اخي ان هذا الموصوف بالخفاء على الا الانبياء ... رحمه الناس في تفسير
الجنين او التوراة الذي لا يفهمه ويصل اليه ... وكتب الانبياء هذه ... تطعنهم وجه الناس هي طاقة
[illegible] عن الاوهام الذي لا ... وغرائب الحكم التي هي قطب ... والزهرة ... وقال ان النجم هي صورة
[illegible] على غوامض العلوم بكرة الارض التي هي دائرة الاثير وذلك ان هذا النجم فمنهم النجم هي هلم من شيء
الدنيا طرحت المقام بكرة الهاوية الى الهاوية لا بارد ولا كريم تبوفيق الله ومنهم من قال ان ... في الكتاب وهذا القول
والارواح الالهية ... ونظر من يجمعهم وما عن لنا في المعنى ونظر مختص الاسم ... الى الشهوة وهذا
في سمعهم وحيهم ... ما انتهى اليه علمنا من اقاويلهم ... ولا طائر يطير بجناحيه بل هو الميل الى الشهوة فيها
وما على ذكر ما انتهى اليه لعامة الناس وهو قول ... ومنهم من قال هي كرة الارض وما انشعب ... وارشد سوء واحاط
عليه وهذا قول لعامة الناس وما من دابة في الارض ... واقرب للتقوى ... ابعد غورا واشد
نظره في تلك الى قوله عز وجل كانه هو اقوى واقرب الى ما نريد بيانه وقلنا ان النجم هو ابعد غورا ... بالنسبة
وهم يحشرون وهذا القول الاخص الذي هو ... واضائها بالنسبة الى الارض
نعم هم من القولين الاولين واقرب الى ما نريد بيانه واما القول ... منها من نورها وضيائها ... من ان نسبة الارض
وطة وهو كالسروة سوادي المثال وما انشعب منها ما قد ذكر في كتب الهندسة من ان ... وكذا
ان ذكرنا فهو قولنا بان النجم هي قرص الشمس ... الفاضل ما قد ذكر ... بالنسبة الى فلك عطارد و
ايضاح ذلك وبيانه وذلك انك قد علمت ايها الاخ الفاضل ... وفلك القمر بالنسبة ... بالنسبة
فلك القمر كحلقة ملقاة في ارض فلاة وكذلك كرة الارض وكذلك كرة الارض وهذه الثلثة ... ورائهم
الارض وهذين الفلكين بالنسبة الى فلك الزهرة وكذلك ... بما فوقها وان من ... ان الكواكب
الشمس وكذلك ما ورق منها وعلا كل دائرة محيطة بما تحتها محيط بها ... ايها الاخ الفاضل
انه وتعالى عن الشبه والنظير والمثيل تعالى عن الكل علوا كبيرا وقد علمت ... في هذه
بد منزل من لدن عزيز حميد له تعالى السموات والارض وان ... امرا هي المؤثر واذا
وما عليها وهي الوسايط الاهلة القابل بما عنها الملقيه لها الى ما شغل عنها ... الارض بعد
ذلك كذلك فقد بان بهذا الدليل الواضح والبرهان اللايح ان المتنبي من قرص الشمس الى كرة الارض
النجم مصيب في قوله لان كرة الارض بالنسبة الى ذلك المكان اصغر من نجم وهي في مكان الا
اليها وذلك لما يتولد فيها من الظلم والفسوق والعصيان والفساد والطغيان واراد
وكذلك قد علمت ايضا ايها الاخ ان ما ارتفع من الافلاك كان الى اللطف اقرب وما سفل كان الى
اقرب وان قرص الشمس يستمد مما سما عنه الفضايل ويلقيها الى من سفل عنه واذا
كذلك فالمتنبي ايضا بما علا عن قرص الشمس اليها والى ما انشعب عنها من النور والضياء بعد
هذا النجم مصيب في قوله لانه كما ان مخروط في الارض حد في نور الشمس كذلك
حد في مملكة زحل ينتهي اليه لانها من بعض مخلوقاته لا محالة واذا كان ذلك كذلك
الاشارة الى من سوى من القوى الخارجة عن الحركة الدورية التي هي الطبيعي لخا
... فيها شمسا ولا زمهريرا والتحق بالحركة الدورية وامتزج بشعاعات الكواكب
في الطبيعي وارتبط بالاجسام المعدنية والنباتية والحيوانية بطريق الاركان الا

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد